الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التـــــعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

مذكرة تخرج لنـــيل شهادة الماســـتر في الأدب العـــربي

تخصص أدب مقارن وعالمي

صورة المستـــــعمر في الأدب الإفريقي

دراسة نماذج

من إعداد الطالبة

حيدرة هاجيرة

اشراف

د. بويش منصور

د.بويش منصور
جامعة مستغانم

الأستاذ(ة)	الرتبة	الصفة
أ.د لطروش الشارف	أستاذ	رئيسا
د. بويش منصور	أستاذ محاضر (ب)	مشرفا ومقررا
د. مسعودي فاطمة الزهراء	أستاذة مساعدة (أ)	مناقشا
د. صابر جمال	أستاذ محاضر (ب)	مناقشا

السنة الجامعية: 2022-2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التـــــعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

مذكرة تخرج لنـــيل شهادة الماســـتر في الأدب العـــربي

تخصص أدب مقارن وعالمي

صورة المستـــــعمر في الأدب الإفريقي

دراسة نماذج

من إعداد الطالبة

حيدرة هاجيرة

اشراف

د. بويش منصور

الأستاذ(ة)	الرتبة	الصفة
د. صابر جمال	أستاذ محاضر (ب)	رئيسا
د. بويش منصور	أستاذ محاضر (ب)	مشرفا ومقررا
د. مسعودي فاطمة الزهراء	أستاذة مساعدة (أ)	مناقشا

السنة الجامعية: 2022-2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر واهداء

يطيب لي ان أقدم هذا العمل المتواضع أولا إلى أبي المحترم وأمي الموقرة حفظهما الله ورعاهما وأبقاهما ذخرا لي

وثانيا إلى أخي الذي لولاه لما رأى هذا العمل النور. جزاه الله كل خير

وأتقدم بالشكر إلى المشرف الذي لم يبخلني بتوجيهاته ونصائحه الدكتور بويش منصور

إلى الموقرة والموجهة والمرشدة والمساندة الأستاذة مسعودي فاطمة الزهراء

مقـــــــدمة

الأدب الإفريقي متعة أدبية مغمورة بالتشويق،وحديث طويل عن بلاد موجوعة يسودها الظلام، وحكاية تناقلتها شفاه الأولين عن بساطة الحياة.وآهات سطرتها الكتب والأروقة الأدبية عن معاناة شعب . لنجد تلك الصورة المعبرة بألوان النور والعتمة وخطوط الأمل والألم ،وملامح العبودية والسيادة،وقراءات الهوية والضياع.هذه الصورة التي التقطت من عدسة أعراق القارة وثقافاتها،ومن أقلامها الزنجية.ومن دفاتر مستكشفيها ومستعمريها.

كل هذا ساعد في تشكيل صرح أدبي إفريقي استطاع أن ينتشل نفسه من واقع التهميش والاستصغار.ويضع لنفسه مكانة هامة بين الآداب العالمية. هذه المكانة كان له فيها الحق بامتياز لو رجعنا إلى ثقل ما قدمه الأدباء الأفارقة من أدب وفن.

إن الآم ومعاناة شعوب القارة لم تزد هذا الأدب الّا غنى وتنوعا، وعمقا في التعبير، وتوسعا في الأفكار،وكثرة في اللغات الناطقة به ، بين محلية وأجنبية.هذه الآلام التي كانت نتيجة جهل وتخلف،ووليدة هجمات استعمارية.عمقت من جرحه ،فصرخ أدبا يترجم الاضطهاد والتخلف والقمع.

لكن إفريقيا ليست هذه الصورة فحسب.فهي مهد الأساطير والخرافات ،والفن والشعر،والمسرح والسير،هذه الخلفية الثقيلة بالابداع نقلتها لنا الشفاه ، وترجمتها الرقصات ، وروتها الطبول ، وأمتعتنا بها التقاليد والحكم والأمثال.

فتلك الصورة النمطية المرتبطة بإفريقيا رسمها المستعمر للعالم أرادت ان تجعل من الأدب الإفريقي أدبا لا يرق الى مصاف الاداب العالمية . وهذا أهم عامل جعل معظم الادباء الأفارقة يكتبون بقلم الدفاع عن الهوية.و التعريف بالإنسان الإفريقي وبيئته . وتصحيح الصورة التي رسمها المبشّرون و المستكشفون والغزاة للقارة السمراء.

اخترت هذا الموضوع بعد اطلاعي على بعض من أعمال المؤلفين الأفارقة وجدت في كتاباتهم عمقا في الانتماء واعتزاز بالهوية .هذا ماترك في داخلي ذلك الشعور بتقديم مشاهد الحياة الإفريقية الطبيعية . وكشف صورة المستعمر التي رسمها هؤلاء الأدباء. هذا الأجنبي الذي لوث ارث افريقيا الخام،ومزق ثقافتها العذراء.فتكلمت عن ما اسبق ذكره بأفكاري المتواضعة وأرائي المحتشمة

وأول هدف رجوته من هذه الدراسة ان الفت النظر الى الدراسات الإفريقية والأدب الأفريقي عامة المهمل من جهة الطلبة الذين يتجنبون أخذه كبحث او رسالة تخرج .بحجة تقلص مساحة إنتاجه و قلة المراجع حوله.وثانيا التعرف على ادب القارة التي ننتمي اليها والاهتمام بفكرها مثلها مثل الادب العربي والغربي.ونزع رداء التحضر الذي دخل به المستعمر إليها وكشف بشاعته.

ومن اجل الإلمام بتلك الفكرة الجامعة بين الأدب الإفريقي وتأثير الاستعمار على الحياة الطبيعية والفكرية مستعينة بعينات من الإبداع الإفريقي وضعت كعنوان للمذكرة "صورة المستعمر في الأدب الإفريقي .دراسة نماذج" .

فتبادرت إلى ذهني عدة إشكاليات حول هذا الموضوع لعل واهما :ماهية الأدب الإفريقي؟ وكيف استطاع ان يأخذ لنفسه مقعدا حول طاولة الأدب العالمي؟ وماهي البصمة التي تركها المستعمر عليه؟ وبماذا اتسمت صورة المستعمر التي رسمها الأدباء الأفارقة المعبرون عن واقعهم بروح المقاومة ونبذ التهميش؟ وكيف استطاع هؤلاء الأدباء ان يقدموا صورة الأنا المتمثلة في لأفريقيا وصورة الأخر المتمثلة في المستعمر؟

حددت هذه الدراسة في أدب خاص بشعوب إفريقيا وأدباء إفريقيا فكان إطارها المكاني القارة السمراء إلا بعض الأدباء الأفارقة الذين اخرجوا إبداعاتهم خارج القارة بحكم النفي أو الدراسة أو كانوا عبيدا واعتقوا. لكن أدبهم ضل مرتبطا بانتمائهم فكريا

وعاطفيا. عرجت في دراستي على فترات زمنية مختلفة عبر تطور الأدب من شفهي الى مدون و أدب الفترة الاستعمارية والأدب الحديث.

تناولت الكثير من الدراسات الأدب الإفريقي عامة والأدب المقاومة خاصة وألّف بعض الباحثين في الشأن الإفريقي عدة كتب أهمها "من روائع الأدب إفريقي (ما وراء الصحراء) لدكتور الهادي مبروك و"مدخل سوسيولوجي للأدب الإفريقي دراسة في أعمال وولي سوينكا" لمحمد سعيد ألقن والكثير من المقالات حول قضايا الأدب الإفريقي واكثر الكتب التي اعتمدت عليها هي للناقد علي شلش ومؤلّفه "الأدب الإفريقي"وبنفس العنوان لدكتور محمد حمود وهي دراسة تحليلية من منظور تاريخي لتطور الأدب الإفريقي عبر الزمن وتدخل ضمن دراسات الادب المقارن.وكتاب "من روائع الادب العالمي" لاسماعيل العربي في جزئه الأول الذي احتوى عدة نصوص ادبية افريقية عالمية.

أول عقبة واجهتني في إنشاء هذه المذكرة هي المراجع فهي قليلة في المكتبات حتى في المواقع . إلا المقالات في هذا الشأن واللقاءات الإعلامية والمحاضرات الكبرى .وكانت كثرة التحليلات لنفس النص تعيق في استخلاص الفكرة وذلك راجع للترجمة التي تنقص من قيمة النص فنيا وتأويليا .

كان المدخل نافذة تطل على جوانب من الأدب الإفريقي.فعرفناه على لسان المحليين والمستفرقين.ثم القينا نضرة على الأدب الشفوي ،لنعرج على واقع اللغة في افريقيا وختمناه بالحديث عن طبيعة المستعمر في القارة السمراء.

أما الفصل الأول كان بعنوان "الأجناس الأدبية الإفريقية" قسمناه الى مبحثين ، أما الأول فتكلم عن الأجناس الأدبية باللغة المحلية المدونة وغير المدونة.والثاني تكلم عن الأدب الافريقي الناطق بلغات المستعمر الثلاث (الانجليزية،الفرنسية،البرتغالية) وفي الأخير تحدثنا عن خصائص الأدب الإفريقي عامة.

يأتي الفصل الثاني محيطا بعنوان المذكرة هو الأخر قسم إلى مبحثين ،في الأول القينا نضرة مختصرة على الصورة في الأدب.وفي الثاني قدمنا الصورة التي رسمها الأدب الإفريقي عن المستعمر.وفيما تجلت وكيف قدمت في الأجناس الأدبية.

الفصل الثالث كان تطبيقيا يقوم على دراسة نماذج .فوضعت على طاولة الدراسة بعض النماذج من الأدب الإفريقي الرافض للمستعمر ،والمعتز بوطنه.كرواية "الأشياء تتداعى" للروائي اتشينو ماتشيبي ،وقصيدة هكذا ضاع كل شيء لدفيد ديوب ، و"يجب ان نعود " للشاعر اجوستينو نيتو، و"أنت يا بريطانيا " لمقايي.

جاء الفصلين الأولين مختصرين لأنهما يعتبران مجرد جمع لمعلومات يستطيع المهتم بهذا الموضوع الحصول عليها بسهولة.واعتمدت إن يكون الفصل التطبيقي مطولا متعدد النماذج بغية تعميق الدراسة ، والتطرق إلى عدة جوانب من التصوير الأدبي،

وفي الأخير يطيب لي ان أتقدم بالشكر أولا لأخي مخطار الذي كان داعما لي وسندي في كل مراحلي التعليمية .وكان سببا في إنشاء هذه المذكرة.وثانيا للأستاذ الدكتور بويش منصور الذي كان مساندا ومشجعا ،ومؤمنا بقدراتي قبل ان يكون مشرفا وموجها.جزاهما الله كل خير وزادهما من فضله.

مـــــــدخل

تمهـــــــيد

إن الأدب القدرة على التعبير عن الحياة اعظم من الحياة ذاتها.فتحويل مجمل العواطف والأفكار والهواجس الإنسانية على اختلافها الى دب مقروء مروي ومنقول مدون هبة لا تمنح لأي كان. لذا فالأدب كتعبير إنساني يعد اصدق واعظم مكتسبات البشرية على مختلف أجناسها . فالأدب الإفريقي مثلا يعد مجموع صور تعطينا عند جمعها وثائقي شامل لعوالم القارة.

1 - تعريف الأدب الإفريقي:

عندما التفت العالم الى الأدب الإفريقي ، راح كل يدلو بدلوه في خباياه . فتنوعت التعاريف والنظريات حوله . كل عرفه حسب منظوره من بينهم المستفرقين والمحليين.

أ_ عند المحليين: دافع المفكرون الأفارقة عن الأدب الإفريقي وحاولوا إيقاف النقاش الذي يدور حول إشكالية المصطلح ،رغم اختلافهم فيما بينهم. وذلك برجوعهم الى الظروف التي نشا فيها هدا الأدب ، والمواضيع التي يعالجها، خاصة الى اللغة التي يستخدمها وهي اللغة الأوروبية , فمعظم الأدباء الافارقة يلجؤون الى لغة المستعمر لتسطير خواطرهم ومعاناتهم والكتابة عن يومياتهم.

قال أديب جنوب افريقيا "مازيسي كونيني"Mazisie conen إن الأدب الإفريقي هو أدب منطقة تم تحديدها عاطفيا على أساس قارىء. ثم حدد المفهوم بدقة اكثر معلنا عداؤه للمعنى الاقليمي قائلا :" هو الادب الذي يصور واقعا افريقيا بجميع ابعاده .بما في

ذلك النزاع مع القوة المسيطرة على القارة والنزاعات داخلها.سواء أكان الاديب من اصل افريقي ام من غيره"[1]

أما عند النيجيري "كروستوفر اوكيجبو" Chrestoph Okigboيعتبر هذا الأدب جغرافي محض .فقال:" ان الأدب الإفريقي هو ببساطة الأدب الموجود في إفريقيا عرفه الأديب والروائي "اتشينو ماتشيبي" Otchino Matchipiانه المجموع الكلي للآداب العرقية والقومية في إفريقيا . وذكره "لورانس كورباندي كوديس" في كتابه "دراسة في الأدب الافريقي الحديث" انه ذلك الأدب الذي يتناول موضوع الأصل الافريقي،كحقيقة تاريخية بعيدا عن العنصرية ومستندا على فكرة الزنوجة مظهرا من مظاهر الافرقة. ويتخذ في ذلك شتى وسائل الأدب للتعبير عنه[2]

أ ـ عند المستفرقين: عرفوه انه ادب المناطق التالية لجنوب الصحراء الكبرى حتى التقاء القارة بالمحيط في اقصى الجنوب.وقد نشا هذا الإجماع عن اقوال سابقة لهم على إن إفريقيا قارة تقسمها الصحراء الر قسمين.واحد يقع شمالها ويسمى إفريقيا العربية الاسلامية وثاني يقع جنوبها ويسمى افريقيا السمراء.وهذا التعريف يعتمد على قسمة جغرافيا عند مجمل المستفرقين أمثال الألماني "جيرالد مور"Gerald Moor

يرى "هاينز يان" ان الأدب الإفريقي هو كل ماكتبه كل ما كتبه وأبدعه أدباء إفريقيا كقارة دون السقوط في تمفصلات الجغرافيا العنصرية، وقد أشار إلى ذلك في قوله:"انه لايجوز تطبيق منهجية ارتباط الثقافة بالعرق لاعتبارها من القيم المطلقة"[3] رافضا التفسير الجغرافي . وموضحا الفرق بين الثقافة الزنجية وافريقيا الزنجية على انهما مصطلحان لايتفقان في المعنى والواقع ، فالاولى تعني ثقافة موقع والثانية تعني عرق اصحاب الموقع.

[1]محمد حمود الادب الافريقي،ط1 ص 13
[2]محمد حمود- الادب الافريقي،ط1 ،ص5
[3]زهير بختي ،في الرواية الافريقية (تجليات عرقية في الرواية الافريقية)طَ1 ص62

ونجد نوع من العنصرية في كلامه حيث ان إفريقيا كقارة ليست كلها زنوج فشمالها عرب وبربر.[1]

ونستخلص من هذا التصادم في التعاريف ان لا المصطلح الجغرافي شمل ماهية الادب الافريقي، ولا المصطلح العرقي الذي مزق القارة الى شمال وجنوب اعطاه حقه في التعريف، ولا البعد العنصري الذي ميز الافريقي الزنجي عن ابناء قارته فسر شمولية المصطلح.

بقي ان نعتمد في هذه الاشكالية على الثقافة بمعناها الشمولي، لتشمل كامل الفضاء الافريقي .بما فبه الادب والفن،المسرح والحرف ، والعادات والتقاليد.والممارسات والطقوس.واللهجات ، والرقص والدراما ، فالادب الافريقي هو الصورة الصادقة لافريقيا المعبرة عن ثقافتها وحضارتها. عن ماضيها وحاضرها ، عن امال شعوبها وطموحاتهم، عن واقعها وازماتها ، عن جمالها وثرواتها.

3 ـ الادب الافريقي الشفوي:

إن الأدب الشفوي جزء لا يتجزأ من حضارة الشعوب. فهو مكون اساسي اثقافته ، وعرفه الاوغندي "بيو زيرمو" اقتباسا من "نجوجي واثنجو "Ngugi wathingo انه "استخدام النطق كوسيلة جمالية للتعبر"[2]

والأدب الإفريقي له ارث ضارب وماض تاريخي ،عاش قرونا طويلة على الاتصال الشفوي . حيث كانت المشافهة وسيلة الاتصال الاساسية في الحضارة الافريقية القديمة ، وكانت الأخبار والأشعار والأساطير تنتقل من قبيلة إلى أخرى ومن جيل الى جيل

[1] عبد الرؤوف بابكر السيد،الادب الإفريقي وإشكالية المصطلح،ض17
[2] اكيمتني و هيرفي ، الأغاني والسياسة في شرق إفريقيا، 2007 ،ص204

عن طريق الرواية الشفوية.وكان الراوي شخصا متميزا،يحضي بمكانة مرموقة في قبيلته. لامتلاكه قدرة بلاغية خاصة وتمتعه بقوة الذاكرة.لكن هذا الإرث الغني لم يعش منه الا القليل.بسبب صعوبة الجمع والتدوين، وكثرة اللغات المحلية غير المكتوبة وغير الخاضعة لأبجدية. وكان صعبا على إفريقيا التي عانت من الجهل والاستعمار ان تهتم بما يعد لونا من الترفيه. وفي غياب الحاجات الأساسية التي تبقيها على قيد الحياة.وهذا ما تكلمت عنه موسوعة الأدب الإفريقي قائلة:"الأدب الشفوي يعني ما يتم تناقله عن طريق الكلمة المنطوقة ولأنه يعتمد على اللغة المنطوقة فانه يحيا فقط مع مجتمع مفعم بالحياة. فحيثما تتلاشى الحياة الاجتماعية تفقد الشفوية وضيفتها وتموت.اذ انها تحتاج افراد في وسط اجتماعي حي. انها تحتاج الى الحياة ذاتها"[1]

في سنة 1896 انتهي الالماني "اوجست سيدل"Auguste Saidlمن اول محاولة تاريخية لجمع الوان هذا الادب في صورة مختارات كبيرة من الادب الشفوي. حواها كتابه " من قصص الافريقيين وحكاياتهم" حيث دعا في مقدمته القارىء الاوروبي الى رؤية الافريقي المتوحش غير المروض وهو يفكر و ينظم الشعر مثل بقية البشر.وبذلك فتح الباب امام اولى التجارب الناشئة في البحث والتحليل عن كتابات وسِير تلك الشعوب اليدائية ،التي لم تكن في مخيلة الرجل الابيض سوى ككائنات اقل شأنا ، ثم بعده "ليوفروبنيوس" في كتابه "الديكامرون السوداء" وفي 1921 نشر ابن بلدهم "مايهنوف" " قصص خيالية افريقية " .[2]

ومما لا شك فيه ان الادب الشفهي الذي لا يعرف مؤلفا يحتل المساحة العريضة في الادب الافريقي . وهو ركيزة الادب المكتوب والادب الحديث عامة.واهم ما احتواه هذا

[1] موسوعة الادب الافريقي،الادب الشفوي ، موقع الموسوعة الحرة
[2] على شلش ، الادب الافريقي، ص27

الأدب الإشعار والأغاني والأساطير والخرافات والأمثال والحكم والقصص على لسان الحيوانات ...

4 ـ اللغة في الادب الافريقي:

خرج الأدب الإفريقي عن القاعدة التي تقول ان هوية الأدب تابعة للغة التي يُنشر بها بغض النضر عن جنسه، وذلك راجع لكثرة اللغات التي تعج بها القارة السمراء.وصلت في بعض الدراسات الى 1300 او1500 لغة . وكل واحدة من هذه اللغات مشحون بالأدب والفن والتراث التقليدي. من بينها السواحيلية في شرق افريقيا ، والهوسا والماندنكو في مالي ، والولوف في السنغال ، والامهرية في رواندا والحبشة ، والبينتو في وسط افريقيا [1].

بالإضافة الى لغات المستعمر الوافدة اليها مع المد الاوروبي خلال القرن التاسع عشر على افريقيا. وتبناها العديد من المفكرين الافارقة كلغة ثقافة وتعبير.وهذا ما ادي الى ظهور مصطلح الآداب الافريقية.وهذه اللغات الدخيلة(الفرنسية الانجليزية البرتغالية) خلقت انقساما بين مؤيّد ومعارض ولكل واحد منهما حجته في ذلك.

فالتيار المؤيد لاستعمال اللغة الاوروبية . يستند الى جملة من المبررات اهمها:

1 ـ ليس هناك لغة محلية مشتركة ، تعم كل الشرائح الاجتماعية للبلد الواحد.غير الصومال. وبتالي استخدام المفكر للغته المحلية فيه تحديد للجمهور وتقوقع على نفس البيئة.

2 ـ ان حصر الفكر والادب في قومية محلية لا يخدم القارة الإفريقية في التعريف بقضاياها الداخلية والتي عانتها مع المستعمر.

[1] علي شلش ، الادب الافريقي ، ط1 ،ص6

3 ـ اللغة المحلية ضيقة لا تخدم الإفريقيين في إظهار مسؤوليتهم حول المعطيات القومية والثقافة الإنسانية . وقضايا العالم . ومساهماتهم في الفكر والأدب العالمي.

4 ـ استعمال اللغات الوافدة يضمن للمفكر الإفريقي انتشار أدبه خارج حدود بلده . خاصة اوروبا وبهذا فهو يخطب ود العالم المتقدم.

5- ان اللغات الإفريقية ذات الطابع الشفوي، والتقاليد الكتابية البسيطة والبدائية لا توفر اطارا موضوعيا ملائما لاحتضان تلك الافكار. والتصورات الحديثة. واللغة الوافدة واسعة الالفاظ والانتشار كافية لحمل خواطره ورسائله المثقلة بالمعاناة والتردي والانهيار الذي تركه المستعمر.[1]

اما مريدو اللغات المحلية والمدافعون عنها يرون اهمية استخدامها في :

1 ـ ان تعبير المرىء بلغته الام لايمكن ان يدانيه اي تعبير اخر بأي لغة مهما بلغ المعبر من حذق اللغة الثانية.

2 ـ يقول المثل الافريقي" ان التشجير يبدأ من عقر الدار"[2] فمسؤولية الاديب يجب ان تنطلق من مجتمعه. والا فما قيمة مايقدمه اذا فقد لغة الاتصال بينه وبين مجتمعه.

3 ـ ان تبني الادباء للغات الوافدة يودي بحياة الثقافة الافريقية حيث لن تجد لها وعاء يحتويها .فاللغة الوافدة تحمل هذه الثقافة مؤقتا. وهذا سينقص من قيمتها الفنية ويخرجها عن الهوية والانتماء.

4 ـ ان استخدام هذه اللغات في افريقيا صدفة تاريخية لا يبقى للكاتب مبرر في مخاطبة جمهوره بها بعد زوال السبب (المستعمر)

[1] عبدالرؤوف بابكر السيد، الادب الافريقي واشكالية المصطلح ،ص35
[2] نفسه ،ص37

5 ـ رفض مسألة التداخل اللغوي او عالمية اللغة فالمتحدثون باللغة المحلية في كل بلد افريقي اكثر من ناطقي اللغة الانجليزية في بريطانيا او الفرنسية في فرنسا . ويستخدم المفكر " انتا جوب" عبارة " الاستنزاف الثقافي"[1] لتصوير خطر الاستيراد اللغوي في افريقيا .

5 ـ طبيعة الاستعمار في فرنسا :

عرفت إفريقيا عهد الكشوف الجغرافية والرحلات التبشيرية ووفود الدراسات الانثروبلوجية التي أخرجت الأفارقة للعالم كجنس بشري هجين متوحش غير قابل للترويض . لا يحمل هوية ولا ثقافة و انتماء . لا يقدم خدمة للعالم الخارجي الا اذا كان عبدا تسيره سيادة سيده.

ومع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، لم يكن هناك أي قطر إفريقي يذكر وقد نال حضه من الاستعمار الاوروبي . مما أدى إلى انسلاخ الأفارقة بشكل كبير عن فكرهم التقليدي الذي الفوه منذ الاف السنين . ولبس معظمهم رداء الثقافة الغربية . وتمسك الاخر بموروثه وهويته. هذا كله ادى الى ولادة فكر إفريقي جديد محاولا انتشال الهوية الادبية الافريقية من هذا التدفق الفكري الاوروبي . مبرزا انجازاته وطموحاته وحضارته، وهذا ماتجلى في حركات تحررية و فكرية وادبية .

وكما كان هدف الاستعمار اقتصادي سياسي توسعي ، كان هدفه ايضا فكري ثقافيّ، وتربوي . محاولا طمس هوية الافارقة وتمزيق انتماءاتهم ، وتفكيك ترابطهم الثقافي . مستغلا في ذلك هشاشة الانضمة الثقافية المتمثلة في غياب حركة التدوين وغياب الابجدية في اللغات المحلية . وشساعة الادب الشفوي، فافريقيا كانت تملك في تلك الفترة

[1] محمد حمود ،الادب الافريقي ،ط1 ، ص 6

ارثا ثقافيا محميا بالانتقال الشفوي عبر الاجيال . فحاولت فرنسا توقيفه وقطت الصلة بينه وبين شعوب القارة معتمدة على توسيع حركة التبشير ، وانزال انضمتها التربوية والتعليمية القائمة على اللغات الاوروبية. واستعمال تلك اللغات في الحياة اليومية للسكان كالمراسلات والطقوس الدينية وسن القوانين.

تفطن بعض المفكرين المهتمين والمحتكين بالغرب للوضع الذي آلت اليه اوطانهم . فأسسو ا حركات تحررية مناهضة للاضطهاد والقمع . فكان الادب صورة الواقع التي مكنت الشعوب من قراءة حالهم واكتشاف مدى تعسف المستعمر معهم .

فكان " اميلكار كابرال" ابرز هؤلاء الذي اطلق صرخته الاولى ضد الاستعمار سنة 1924 في غينيا بيساو [1] .جسدتها مؤلفاته " الثقافة القومية" و"نصوص مناهضة للاستعمار" . مع مجموعة من الكتاب المناضلين. وقد تأثر "كابرال" بالكاتب والمناضل السنغالي الكبير "سنغور".

وحركة" فرانس فانون " France Fanonالتي نضجت في افريقيا كانت من ثمار احتكاك هذا الرجل بالفكر الفرنسي . الذي راى ان من حق شعوب افريقيا العيش بكرامة مثل الفرنسيين. وساعد في تشكيل الروح النضال القومية تتلمذه على يد رائد حركة الزنزجة "ايمي سيزار"Amy Cezar فكانت النتيجة صرخة ادبية حواه كتابه "المعذبون في الارض" وكتابه المناهض للعنصرية "بشرة سوداء واقنعة بيضاء" .[2]

يقول "فرانس فانون" ان الاستعمار لا يقتصر عمله على فرض قانون على حاضر البلد المستعمر بل هو يسعى ايضا الى فرض سيطرته على مستقبل الرجل الافريقي . وذلك

[1] حسام الدين فياض ، الاستعمار وتجارب التحرير الوطني ، س24
[2] الصادق محمد ادم،قضايا الادب الافريقي وتحدياته(قضية الزنوجة) ، ص67

بالعمل على محو الماضي ومسح تراث الشعوب"[1] ، اذن "فرانس فانون " هو ظاهرة ثقافية فكرية كرس جهده الادبي لنصرة المضطهدين والمنبوذين تحت اقدام المستعمر والفصل العنصري.

فالاستعمار في افريقيا اخذ طابعا العنصرية والاخضاع. معتمدين في ذلك على طمس التراث والهوية . مبررين ذلك بمقولة:"الافارقة هم عبيد بالسليقة " و" الزنجي هو الشخص الذي لا تاريخ له "[2]

[1] حسام الدين فياض ، الاستعمار وتجارب التحرر الوطني ، ص24
[2] عبد القادر رزيق المخامدي ،النزاعات في القارة الافريقية ، ط1، ص59

الفصـــل الأول

المبـــــــحث الاول:

1- الأدب الإفريقي باللغة المحلية:

يجدر بنا إن نقول إن الأدب الشفوي له سبق في الأدب الإفريقي . حيث ظهر منذ ألاف السنين ، وهو وسيلة من وسائل التي يتم من خلالها تكوين الماضي من منظور الحاضر. إذ استخدم في هذه المرحلة السرد القصصي القائم على استخدام الصور الواقعية والخيالية ، وتجسيد التجربة العاطفية المتضمنة الإحساس والخوف ، والتي تثير ردود أفعال عاطفية قوية .إضافة إلى استخدام العنصر الأدائي وإبرازه من خلال الراوي والذي يقوم فيه بإمتاع المستمع . وطرح المحتوى بطريقة متجانسة . بالرغم من احتوائه على العديد من الصور المختلفة.

وهو الأدب الذي نقول عنه انه أدب إفريقي بحث وأصيل. لأنه منطوق باللغات المحلية . حيث كانت هذه الأخيرة غير مدونه وغير خاضعة لأبجدية ، بل كانت أصوات وحروف متعارف عليها في القبيلة. او ربما تتحول إلى صور تترجم الى أصوات ،او حركات معبرة.

واهم ما قاوم الزمن ووصل إلينا يدور حول الخرافات والأساطير التي تشوبها المبالغة، ويختلط فيها الواقع بالخيال المجنح . بعض الأغاني والأساطير المروية باللغات المحلية كالسوندياتية . وأشعار اليوروبا.

وأكثر لغة منتشرة في إفريقيا هي السواحيلية وما تضمه من لهجات كالبانتو و شيشونا و الزولو وغيرها .حيث يتكلمها أكثر من 200 مليون نسمة في 14 دولة داخل القارة. [1]

[1] موقع الجزيرة، ثقافة ، يوم 09-08 -2022

ولا خلاف أن الكلمة ينبوع الحضارة الأفريقية قولا كانت او إيقاعا او رمزا .وتشكل الحكايات الأسطورية والقصص والأمثال والحكم جوهر أدبها الشفهي .

وساهمت تجارة العبيد في انتشار بعض من هذه الآداب خارج القارة.ولعل اهم الأجناس التي عرفها الإفريقي قديما هي :

1 / 1 - الأسطورة :

إن الافريقين شعب تمتلئ حياته بالأساطير . وتعكس الأسطورة الشعور بالقلق أو بالفرح . وتجسد آلام المجتمع وآماله. ويعبر عنها بلغته الخاصة .ويتسم بالبعد عن الأمور الواقعية ، والميل الى الخيال.وقد نوه الشاعر السنغالي" موريس سنغور" الى قدرة الأفارقة على إطلاق العنان لمخيلتهم .والإبداع، وتفسير الأمور الخارقة. [1]

وخلال الأساطير والأدب الشعبي الزنجي ينقل الآباء للأبناء خبراتهم بطرق تعبيرية سهلة الحفظ مثل معارف نشأة الكون وتاريخ القبيلة والقوانين الاجتماعية وأصل المنتجات المختلفة والمعتقدات الدينية والعلاقات مع القبائل الأخرى وتاريخ الأبطال الأسطوريين والروابط الطوطمية بين الحيوان والقبيلة

وهي تمثل موقف الإنسان من قوى الطبيعة، ومحاولة تفسير أسبابها. وهي تعطينا لمحة عن حياة الشعوب آنذاك ,ووجهة نضرهم الكونية.مثل أصل العالم ،ومصير الفرد بعد الموت.

ولعبت الحيوانات البرية دورا هاما في تشكيل الأسطورة بسبب مشاركتها نفس البيئة مع الشعوب الإفريقية.

[1] فيفي فريد ، قضايا المسرح الإفريقي ـ، ط2 ،ص25

يعتقد شعب "دونداري" إن الكون خلق من قطرة حليب. ويعتقد شعب "الزولو " ان القمر خلق في الماء.[1]

1/ 2 ـ القصة والرواية:

تعد القصص والحكايات من أهم الممارسات الشفهية في الأدب التقليدي الإفريقي. وبدأت بالحكايات الشفهية الخرافية التقليدية ، ذات الجذور المتعمقة في الأساطير والفلكلور. تشتمل على العديد من المواضيع كالقصص الخرافية،والقصص التاريخية والتعليمية والتربوية . كانت معظمها تحكى على لسان الحيوانات .

كانت القصص وسيلة فعالة لتوثيق التراث الثقافي والانتماء الوطني. كانت محتشمة بالنضر إلى قوتها وازدهارها بعد دخول الثقافة الغربية مع المستعمرين , وهنا تعرفت على الشكل الفني لها. إلا بعض الحكايات الشعبية بلغة "الزوسا" و " البانتو"في جنوب افريقيا .[2]

وفي الخمسينيات نشط بعض الكتاب المحليين في جمع الحكايات والقصص وتنقيحها، وتدوينها باللغة المحلية.مثلما فعله "موسى حاج إسماعيل " Mousa Hadj Ismailفي الصومال.[3]

من أشهر القصص قصة البعوضة والإذن التي تخبرنا عن الصوت المزعج الذي تصدره البعوضة بالقرب من الأذن سببه خلاف قديم بينهما. وقصة الحلزون والفهد وكيف أصبح يحمل بيته فوق ظهره طوال حياته.[4]

---

[1] نفسه ،ص35
[2] علي شلش ، الأدب الإفريقي ، ص65
[3] محمد حمود، الأدب الإفريقي، ص34
[4] نفسه ،ص110

وفي الرواية كتب "توماس موفولو" Tomas Moufoloرواية المسافر الى الشرق" بلغة "السوتو"

وكتب "صامويل مقايي" Samouil Megayiسنة 1914 بلغة الزوسا رواية "قضية التوأم" وهي تصور الحياة الإفريقية قبل دخول الرجل الأبيض. [1]وقد وجد الأفارقة في الرواية مساحة واسعة لتصوير حياتهم قبل وبعد الاستعمار.

3/1 ـ الأمثال والحكم :

يمثل عالم الحيوان رافدا رئيسيا للخطاب المجازي الذي يغذي الأمثال الشعبية للقارة السمراء.بصور وتشبيهات تنعكس على حياة الفرد، وكان العيش معه في بيئة مشتركة وفي طبيعة غنية ملهما أساسيا لها. فقد كان اللسان الإفريقي النابض بكل مقومات الحياة السبق في خلق أثمن الأمثال والحكم.لاسيما تلك الممزوجة بالسخرية والتي تجعل من المثل ثقافة شفهية راسخة في الذاكرة لا يمكن إن يمحوها غزو او تسقطها حداثة. بل راحت تغذي العالم بسلسلة من الحكم والأمثال الممتعة.

وحضر الواقع و السخرية في الأمثال الشعبية أيضا ممزوجا بالأخلاق السلوكيات والتعامل . وكان تبادل الحديث لا يخلو من حكمة او مثل فهو يزيده متعة وغنى.

يقول المثل الصومالي:" اذا تبعك النحل فلأنك أكلت عسلا"

"حتى لو لم يصح الديك ستشرق الشمس" مثل جنوب إفريقي.

"الناس كالنباتات تنحني أثناء هبوب الرياح وتنهض مرة أخرى" مثل كيني .[2]

[1]محمد حمود ،الادب الافريقي ، ص51

[2]اسماعيل العربي ، من روائع الادب العالمي ، ج1 ،ص102

والمثل الإفريقي حافظت عليه المشافهة إلا انه معرض للاندثار ويفتقر الى التدوين والتوثيق. فكلما مرّ الزمن عليه زاد الخوف من نسيان هذا التراث وتقلصه. وتقول الحكمة السنغالية "كل عجوز تموت هي مكتبة تحترق" [1].

4/1 ـ المسرح :

لا ينفصل المسرح التقليدي في افريقيا بوجه عام عن الحياة الجماعية فمهمته هي توصيل ما يريد التعبير عنه . والعروض المسرحية لم تكن آنذاك نوعا من الاكتفاء الذاتي . ولكنها تشكل رابطة اجتماعية وسلاحا فكريا، ووسيلة للوعي الجماعي . وفي بعض الأحيان علاج وقهر .[2] وهو بذلك يقدم دورا جماليا يقوم على المتعة والفائدة.وكان

المسرح من أوائل الفنون التي عرفتها إفريقيا قديما.فارتباط الأفارقة بالطقوس والشعائر الدينية أمر ثابت ،وممارستهم للرقص لا تحتاج الى تعليق.

وشهد الرحالة " ابن بطوطة" على تعلق الأفارقة بالرقص وإلقاء الشعر بطريقة تمثيلية. وارتداء الأقنعة. وروى انه حضر تمثيلية "الأضحوكة" برفقة سلطان مالي القديمة في القرن الرابع عشر.وذكر الكاتب " اولوداه اويكيانو" من بنين غربي القارة في سيرته الذاتية المنشورة عام 1789 المظاهر الدرامية التي يؤديها الممثلون مثل المآثر العظيمة والملاحم او القصص المحزنة.[3]

والمؤرخ الثقافي "اتي كيربي " Atih Kirbiحدد بالتفصيل وبرجوعه الي أدب الرحالة والمستكشفين ،حدد الأشكال التي اتخذها المسرح التقليدي في إفريقيا منها:[4]

---

[1] نفسه،ص105

[2] د فيفي فريد ، قضايا المسرح الإفريقي ، ط2 ،ص25

[3] على شلش، الدراما الافريقية(سلسلة كتابك)،ص25

[4] بيلييا جان . دور المسرح في التنمية الافريقية. ص100

- ✓ عروض القص او ألحكي وتعتمد على حضور الراوي الذي يجسد شخصية المعالج(الجريو) الذي يرتجل قصة مع الرقص والغناء ولبس الأقنعة.
- ✓ العروض التمثيلية البسيطة ونجدها عند شعب البوشمان يعد صيد الحيوانات الحبكة الرئيسية فيها فتعد عروضا تعليمية اجتماعية.
- ✓ العروض الطقوسية تقوم على السحر من اجل طرد الأرواح الشريرة.
- ✓ عروض تقديس الأرواح أشار إليها الانثروبولوجي "جون بيتي" تحت اسم المسرح الوطني التقليدي.وهي عروض شائعة بين الناس الى اليوم تقوم على حركات وائماءات من اجل الشفاء.
- ✓ عروض التنكر هي أصل المسرح الإفريقي القديم وهي عروض تمثيلية لتكريم الموتى.
- ✓ العروض الاحتفالية وتعتمد على الرقص وقرع الطبول وإقامة معارك وهمية. يمجدون فيها الأجداد والحروب والإبطال.

يعتبر المسرح التقليدي الإفريقي أصل الثقافة الإفريقية وأقدم الفنون التمثيلية . يقول الباحث السنغالي "موريس سنغور"Mouris sengor: "لقد وصل المسرح الإفريقي التقليدي الى حدّ الكمال.مثله في ذلك مثل مدارس المسارح العتيقة" [1]

5/1 - الشعر:

أما الشعر التقليدي القديم فيعتمد على اللغة والشكل في السرد عن الإيحاء والتعبير .فهو يروي حكايات او قصص معينة بشكل تتابعي ، وبنية ترتيبية محددة،

[1] سنغور موريس ، المسرح السنغالي ، ص33

ويركز على التاريخ والحكايات الخرافية ، ونقل الأخلاق والقيم الاجتماعية .ويعتمد على أسس منها :

- ✓ الشفوية: يتم تداول الشعر الإفريقي التقليدي من خلال الشفاه والاذن . وهو يعتمد عل الأداء الحي المباشر.
- ✓ التراث : ينتقل من جيل الى جيل حاملا معه جزء من التراث الثقافي للمجتمعات .
- ✓ الاتجاه الاجتماعي: يكون مرهونا بالظروف الاجتماعية والقوانين والقيم القبلية التي نشأ فيها.
- ✓ الأشكال الشعرية المعقدة: يتوفر على تراكيب شعرية متشابكة ومعقدة تحتاج الى مهارات كبيرة لفهمها.
- ✓ الصور الشعرية : متعددة وتحمل عدة دلالات .

ونشأ الشعر في الامهرية والسواحلية والهوسة نشأة دينية ، غير ان في لغة اليوروبا طغى عليه الفرار من الواقع .واليأس والتحليق في الخيال والاحتجاج على الاضطهاد والبؤس.[1]

وكتب الشاعر التنزاني"شعبان روبرت"Chaaban Roberht (1909 -1962) قصائده باللغة السواحلية . وكانت الملحمة المحمدية وهي منظوم للسيرة النبوية وعدد أبياتها (25120) بيتا . وتعد اطول ملحمة في افريقيا ،ضمت عدة مواضيع منها السيرة النبوية ، والحروب والغزوات الإسلامية، وفتح الامام علي لليمن ، وسيرة الإمام الحسين ، كما شملت حروب المقاومة للسيطرة الالمانية .

[11] محمد حمود ، الأدب الافربقي ، ط1 ،ص9و10

وفي لغة الايجويه في غرب نيجيريا برزت ملحمة " اوزيدي" والتي تحكي عن بطل شعبي قاوم الطغيان في قبيلته .[1]

المبحـــــث الثـــــــــاني:

الأدب الإفريقي بلغة الأوروبية:

ساعدت عدة عوامل في دخول اللغات الأوروبية الى إفريقيا وساهمت في انتشارها لعل اهمها الحركات الاستكشافية الجغرافية ، والبعثات الانتروبولوجيا، والتبشيريين ، والاستعمار المباشر. ويعتبر هذا الأخير أهم عامل زاد من توغلها .فالاستعمار استولى وسيطر على معظم دول القارة لفترات طويلة .وفرض لغاته على شعوبها ، واجبرها على استخدامها في الإدارة والتعليم والإعلام والمراسلات .وهذا ما سهل عليه استغلال موارد المستعمرات وإحكام قبضته عليها. محاولا قطع السكان عن هويتهم باعتبار اللغة اهم مقوماتها .وتمزيق انتمائهم ، وحرمانهم من لغاتهم المحلية والقومية. الأمر الذي أدى الى تراجعها وتقلصها.

وتبنت الشعوب الافريقية هذه اللغات الدخيلة . وجعلوها منبعا للإبداع الادبي وللتدوين الفكري .وابرز هذه اللغات هي البرتغالية والفرنسية والانجليزية، غير ان الهولندية دخلت جنوب افر بقيا قديما بحكم انها أولى الوافدين الى القارة ، وأصبحت بعد اندماجها مع اللغة المحلية تسمى اللغة الافريكانية.[2]

ومازالت هذه اللغات الى يومنا هذا تحضي بمكانة مرموقة وأحيانا على حساب اللغة المحلية في السُّلم الوظيفي والإداري والتعليمي . ويعتبر انتهاك الحقوق اللغوية

[1] علي شلش ، الأدب الإفريقي ، ط1 ،ص65
[2] عبد الرزاق مالك الغيني، اللغات المحلية الافريقية ، مقالة

للمستعمرات من اخطر تداعيات الاستعمار عليها ، وهي من المخلفات طويلة المدى التى يصعب القضاء عليها.

1/ اللغة الفرنسية :

تبنى الكثير من الأفارقة اللغة الفرنسية مع دخول فرنسا كأهم مستعمر لقارة إفريقيا. فأخذها المفكرون لسان يعبرون به عن إبداعاتهم . فظهر مايسمى بالفرانكفونية او الادب الفرانكفوني في نهاية القرن التاسع عشر ، ويطلق على الشعوب التي تتكلم اللغة الفرنسية اوالادب المكتوب بها من غير الفرنسيين.

ولعبت الفرنسية دورا مهما في توحيد لغة الحوار بين الاعراق الافريقية لكثرتها وكثرة اللغات المحلية بها .وأصبحت تجمع العديد من اللهجات والمتغيرات اللغوية والمفردات المستعارة التي النشأتها الفرنسية ، وذكرت المنضمة الدولية الفرانكفونية ان اكثر من 140 مليون إفريقي يتكلمون الفرنسية في افريقيا,

ومصطلح الفرانكفونية دليل واضح على تغلغل الثقافة الفرنسية واللغة الفرنسية وتشبعها في الأقاليم التي كانت تحت سيطرتها.ويرادف هذا المصطلح ما يسمى بـ :

"الامبريالية الثقافية" [1]

1)أهم المواضيع التي عالجها الادب الناطق بالفرنسية:

ان هذا الادب مكتوب باللغة الفرنسية لكنه لا يعبر عن الواقع الفرنسي بل عن الواقع الإفريقي ومعاناته وطموحاته ، ويصور الشعوب والمجتمعات . تجسد هذا في ادب كبار المؤلفين الافارقة الذين كانوا رواد او مؤسسي اهم التيارات الفكرية والحركات الادبية.[2]

[1] نفسه

[2] زاهر رياض ، استعمار افريقيا ، ط2 ،ص16

او الادباء الذين نشأوا في المناطق الخاضعة للسيطرة الفرنسية او الذين تلقوا تعليمهم في فرنسا ، او المولودين في فرنسا من أصل افريقي .

وكان " رونيه ماران "Roune Maranمن غينيا في طليعة الكتاب الافارقة الذين جابهوا الاستعمار ، وكشفو ا عن مخاطره . وعُدَّ مؤلَّفه " باتولا" بداية حقيقية للادب المكتوب باللغة الفرنسية[1]

وتناول هذا الادب عدة مواضيع منها:

- ✓ طرح مشاكل السياسية والاجتماعية واقتصادية.
- ✓ حقوق المرأة ووضعها في المجتمع.
- ✓ رفض السيطرة الاستعمارية والتنديد بانتهاكاتها من خلال لغة لفهمها المستعمر.
- ✓ التعريف بالمجتمعات الافريقية وبمؤهلات الفرد الافريقي.

2) الآداب الافريقية باللغة الفرنسية:

أ- الشعر:

ظهر الابداع في الشعر باللغة الفرنسية في اوائل القرن العشرين في غرب افريقيا ووسطها . وكان السبق للشاعر الكنغولي " جيرالد فليكس تشيكايا" Djerald Felix tchikaya الذي اصدر سبعة دواوين من الشعر بالفرنسية. والسنغالي "سيدر سنغور" Seder Senghor الذي كان دائما ضد التبعية الثقافية لفرنسا، وصاحب دور وطني وسياسي . وتميز شعره بالموهبة والغزارة والاصالة.بحيث يشكل بحد ذاته عالما مؤثرا . اضافة الى تاسيسه لعدة مجلات ، اصدر عدة دواوين منها "القرابين السوداء"1948 و "الدياجير"1962 و اخر اعماله "مرثيات جليلة"1979 . ونجد في كل شعرة تسلسل في

[1] شوقي جمال ، تاريخ افريقيا الحديث ، ص35

المواضيع حيث يبدأ رحلته بتصوير بذكريات الطفولة ونمط العيش في مجتمعه ثم تضهر الغربة والحنين إلى للديار والماضي ويدخل في معاناته مع الحرب والأسر، كان دائما يرمز إلى إفريقيا بحبيبته "نايت".[1] يقول في قصيدة زنجيتي:[2]

زنجيتي ليست أبدا موت السلالة إنما شمس الروح

زنجيتي

رؤية الحياة

زنجيتي مجرفة في اليد ، ورمح في القبضة.

مهمتي إيقاظ شعبي نحو مستقبل مشرق

اه أيتها الانوارالموزونة للكلام

أ-1 خصائـــــــــصه:

تميز الشعر الناطق بالفرنسية بعدة خصائص فرضتها طبيعة اللغة وتاثير الواقع المعاش

- ✓ تخليه عن الطابع الملحمي في بنية القصيدة.
- ✓ خصوبة الخيال والغوص فيه كتعبير رمزي عن الواقع.
- ✓ محلية الصور وقوة ملامحها . كأنها مشهد تمثيلي.
- ✓ الرؤية الإنسانية المناهضة للعنصرية والتفرقة.
- ✓ قوة البساطة في الأفكار وعمق المواضيع.
- ✓ طغت عليه صبغة التمرد والاحتجاج.

ب - الرواية :

قال احد النقاد :"الرواية في افريقيا هي الشكل الفني الوحيد الذي دخل عن طريق الاستعارة الخالصة وفرض على تطور النموذج المحلي" [1] كانت الرواية المحلية حبيسة

[1] محمد حمود ، الادب الافريقي ،ص20

[2] اسماعيل العربي ، من روائع الادب العالمي ، ج1 ،ص200

أوطانها فلم تسمح لها لغتها المحلية عبور الحدود ولا تطوير نفسها .الا بعد دخول الاستعمار الذي البسها الطابع الفني . وكانت الفرنسية اسبق لغات اوروبا في إنضاج تجربة التعبير الروائي عند الأفارقة ،حيث ظهرت أولى الروايات ناطقة بالفرنسية سنة 1920 تحت عنوان " إرادات مالك الثلاث " للسنغالي " احمد ماباتيه دياني" Ahmed Mabatih Dianiرغم ضعفها فنيا إلا إن لها قيمة تاريخية مهمة . صور لنا فيها الكاتب خطر التعليم الغربي والصراع الثقافي ، ووجود السلطات الاستعمارية .

والرواية التي صورت العنصرية الاستعمارية بكل فضاعتها هي رواية "باتووالا" لكاتبها " رينيه ماران" ، حيث كانت أول مظهر لفكرة الزنوج التي تبناها في ما بعد "سيزار" Sesarو" دماس"Damas و" سنغور"Senghor. جاء في روايته:" لقد كان الزنجي صالحا لان يسجن ، صالحا لان تفرض عليه الضرائب،...صالحا لان يكون دابة من دواب النقل..."[2]

احتكرت السنغال الإبداع الروائي لفترة طويلة حتى ظهر روائيين من ساحل العاج أمثال "برنار داي" Berner Dayوروايته "زنجي في باريس" ومن الكامرون "فردينان اوينو"ferdinard ouino في روايته "طريق اوروبا "1960 ويعبِّر هذا الأخير عن تعلقه بأفريقيته وكفره بالحضارة الأوروبية.[3]

ب ـ 1 خصائصها ومواضيعها:

- ✓ الاقتباس من التاريخ والتراث الشفهي.
- ✓ اعتمد ت على السرد المقتبس من الواقع لقضايا آنية

[1]علي شلش ، الادب الافريقي ،ص60
[2] محمد حمود ، الادب الافريقي ،ص56
[3]محمد برادة ، اشئلة الرواية اسئلة النقد، ص80

- ✓ قوة الشكل الأدبي والفني
- ✓ اكتشاف تقنيات جديدة في إخراج صورة الأنا من السرد الوصفي الدقيق.كالامتداد الزمني والمكاني الذي يوسع مساحة التصوير.
- ✓ تعكس أزمة الإنسان الإفريقي في بيئته قبل الاستعمار وبعده.
- ✓ الهروب من الواقع المر وتصوير جمال الماضي
- ✓ تصوير تداعيات الاستعمار على المجتمعات الإفريقية

ج ـ القصة :

لم يكن للقصة القصيرة نصيب في اللغة الفرنسية كما كان للرواية، ويرجع ذلك الى سيطرة الشعر على النشاط الأدبي طوال عهد السيطرة وما بعده. الذي وجد فيه الأدباء متنفسا لعواطفهم . وبداياتها الأولى تميزت بالعودة الى التراث الشعبي وإعادة صياغته . كما ظهرت الكتابات الذاتية كقصص تصور واقع المجتمعات من خلال التجربة الشخصية. ثم تعرفت القصة على طابعها الفني في غرب إفريقيا ووسطها في كأولى المحاولات على يد "بيراجو ديوب" في رائعته " حكايات امادو كومبا" وهي مجموعة قصصية مستمدة من التراث السنغالي الشعبي . صيغت أحداثها بطريقة حديثة .[1]

وصور "برنار دادي " واقع الريف الانجليزي قبل دخول المستعمر في مجموعاته "خرافات إفريقيا" و " ساتر الصورة الأسود" و" العنكبوت"

كما ابتدع القاص الإفريقي نموذجا جديدا من القصة وهي مزيج من الشعر والنثر نجد ذلك عند " بيراجو ديوب" في قصته " سارزان" [2]

ج -1 موضوعاتها:

تناولت القصة الإفريقية الناطقة بالفرنسية عدة مواضيع منها:

[1] سماح دياب ، ملامح القصة القصيرة في الادب الافريقي ، مقالة ، موقع الجزيرة،
[2] سمير عبد ربه، نصوص قصصية من الادب الافريقي ، ص 46

- ✓ صورت مظاهر الخلل الاجتماعي والفساد السياسي .
- ✓ تقديس العمل والقيم المحلية.
- ✓ تصوير التصادم بين حضارتين مختلفتين كل الاختلاف وهما إفريقيا والغرب
- ✓ تصوير الحس الفكاهي والطابع البريء للفرد الإفريقي.
- ✓ نقل التجارب الذاتية ومعاناتها مع المستعمر لإيقاظ الشعوب.

د ـ السيرة:

تعتبر السيرة من الآداب العريقة .في جميع الثقافات .وغزيرة محليا . غير انها لم تجد لها مكان في حقل اللغة الفرنسية.ولم تظهر فيها سير بارزة إلا في مجال السياسة والزعامة نجدها في سيرة " سيكوتوريه" رئيس غينيا الأسبق [1]. حيث كانت عبارة عن تصوير الحياة اليومية داخل نسق روائي محتشم . وتميزت ببساطة الأفكار وسهولة اختيار الأسلوب السردي. والترتيب الروائي للأحداث .

هـ ـ المسرحية :

أهم دراسة لهذا الأدب الفني كانت على يد السنغالي " بكري طراورية" باللغة الفرنسية في كتاب " المسرح الزنجي الإفريقي ووظائفه الاجتماعية " (1958) حيث بين ان المسرح في تلك الفترة كان واقعيا في معظمه . كوميدي النزعة . يخدم قضايا اجتماعية ويتسم بطابع تعليمي تربوي لا ينكر المتعة والتسلية . ويتحرر من دقة البناء الدرامي كما هو معروف في المسرح الأوروبي . ويجسد الصراع بين العاطفة والواجب والشر والقيم [2].

[1] د محمد حمود ، الادب الافريقي ، ط1 ص35
[2] كمال الدين عيد ، المسرح الافريقي ، مقالة ، موقع الزحف

وتعد مدرسة " وليام بونتي " الفرنسية في السنغال أول مشجعي المسرح على الطريقة الأوروبية . حيث أخرجت الكثير من المسرحيين الإفريقيين على رأسهم "كيتا فوديبا" الغيني واعتبر وريث هذه المدرسة.[1]

اعتمد النص المسرحي الإفريقي على خطاب الرفض والتمرد وهو تجسيد لثقافة المقاومة حيث يعتمد على الرمز إما عن طريق الكلمة او الإيماءات او حركات معينة.ورغم دخول الطابع الغربي على المسرح الا انه مازال محافظا على طريقة الإلقاء التي تعتمد على الفرجة في الهواء الطلق . وأصبح له مؤلَّف بعدما كان مجهولا ،ودخلت فيه عناصر القصة كالحبكة والشخصيات.[2]

2/ اللغة الانجليزية:

تعد الكتابات التي نشرت في انجلترا او التي كتبها أفارقة بيعوا هناك او ولدوا عبيدا ثم اعتقوا من أوائل ما كتبه الأفارقة باللغة الانجليزية.او الأدب التابع لما يسمى بالأدب الانجلوفوني اي الناطق بالانجليزية النابع من الدول الافريقية التي كانت تحت السيطرة البريطانية.

2 ـ أ /الشعر:

حملت هذه اللغة إلى العالم أولى إبداعات الإفريقيين وأغزرها. لان بريطانيا لم تمارس سياسة التذويب الاجتماعي والثقافي على مستعمراتها في إفريقيا .فظهر الشعر متأثرا بلهجة الإرساليات وشعاراتها ، خالية من النبرة الانفعالية التي تزيده فنا وإبداعا.كما في إعمال الشاعر النيجيري "دينيس اوساديبلي". كما غاب عنها التغني بالعرق والزنوجة.

[1] علي شلش ، الأدب االفريقي ، ط1 ،ص66
[2] فيفي فريد ، قضايا المسرح الإفريقي ، ط2 ، ص100

حتى في الخمسينيات ظهرت المجلات (الطبلة1950) التي ستساعد في ظهور الشعر الساخط على الأوضاع المزرية للمجتمعات .وفي عهد ما بعد الاستقلال صور هذا الشعر التخلف والضياع وبناء الفرد الإفريقي .[1]

نجد أسطورة الشعر الإفريقي "كريستوفر اوكيجو" في ديوانه "المتاهات مع درب الرعد" يمتاز شعره بالذاتية وصعوبة التصوير وغموض في التعبير

ويقول" ماسيسي كونيني" في قصيدته "بكائية شعب النخيل" :[2]

هو روح الأولين لا تناله الطعنات

هاهم يغنون أغنيته . يهتفون باسمه

يرقصون في الساحة يستمعون أصداء ملحمته

وأطفاله سينهضون أسرابا كالجراد

سيملأون ارض أعداءنا

وسيجعلون أرضنا حرة من اجل شعب النخيل

2 ـ ب المسرح :

يعتبر المسرح في تلك الفترة خلاصة الحياة اليومية . حيث كان دوره يجمع بين المتعة والفائدة.وكانت بداياته مع اللغة الانجليزية في مسرح الإرساليات الدينية في جنوب إفريقيا . وفيها كانت بداياته مع مسرحية "الفتاة التي قتلت كي تنجو" لكاتبها "هربرت دولومو" 1935 وهي تصور الإحداث التاريخية لشعب الزولو .ونجد مسرحية "إيقاع العنف" لصاحبها "لويس نكوسي" كاولى النصوص المناهضة للعنف والاستبداد بحكم انه

[1] محمد حمود ، الأدب الإفريقي ، ط1 ، ص17

[2] كاميليا صبحي، الشعر الأفريقي المعاصر، ص34

احد المنفيين من بلاده. ونالت هذه المسرحية في أوروبا نجاحا ساحقا لاحتوائها على صور تجسد الواقع المر لإفريقيا.[1]

وقاد الأديب " وولي سوينكا" محاولات عديدة لتطوير المسرح في نيجيريا وذلك من خلال القاء الضوء على التراث في إقامة مسرح حديث .واعتماد الرقص الشعبي والشعر والموسيقى. فأنشأ فرقته المسرحية "الأقنعة" 1960 وكتب معظم مولفاته باللغة الانجليزية مثل "محاكمة الاخ جيرو"1960 و "الأسد والجوهرة" 1963 . بالإضافة الى أعمال "ازكيل مفاليلي" و"الكس لاجوما" و"جيمس نجوجي ".[2]

ـ خصائصه:

- ✓ الارتباط الوثيق بالمجتمع
- ✓ فصح الشر والفساد والظلم
- ✓ التمسك بأسس المسرح التقليدي كالرقص والأقنعة والأزياء.
- ✓ تبني المسرحيين لمقومات المسرح الأوروبي لتطوير نصوصهم .
- ✓ وجود النزعة الدينية والعقائدية.
- ✓ معظم كتاب المسرح الإفريقي الناطق بالانجليزية هم من المنفى او المهجر.

2 ـ ج القصة والرواية:

كان للمجلات دور كبير في نشر وتطوير القصة الإفريقية خاصة الناطقة بالانجليزية يقول "ازكيل مفاليلي" :"ان ظهور مجلة (drums) كان إطلالة هائلة

[1] فيفي فريد ، قضايا المسرح الافريقي ،ط2 ،ص 144
[2] المجلة العربية، ساحر المسرح الافرقي، العدد 561 ،2023

ومثيرة عن نشاط كتابة القصة القصيرة. وقد ساهمت المجلة في رسم صورة توضيحية عنها في أوساط المتحدثين بالانجليزية"[1]

يعتبر " بيترابراهامز " رائد القصة رغم أن أعماله تفتقر للفن مشحونة بالعواطف والانفعالات حيث تنوعت بين الاحتجاجية والتهكمية. تفتقر الى الحبكة الفنية .وقد صدرت مجموعته الأولى سنة 1942 بعنوان "العهد الأسود" التي كانت سبب في اهتمام الأفارقة بالقصة المكتوبة باللغة الانجليزية,[2]

ويقول "تجوجي واثنغو" عن مجموعته "ألوان من الحياة السرية" 1975 انها:" تشكل مجموعتي القصصية سيرتي الذاتية الإبداعية ...فكتابتي ليست سوى محاولة لفهمي نفسي ووضعي في المجتمع وفي التاريخ."[3] فمعظم القصص التي نجدها في المجلات (مجلة اورافيوس الاسود ،و الانتقال، والوضوح...) كانت تتخللها الذاتية والتجارب الشخصية.

وفي هذه اللغة ولدت الرواية ولادة تاريخية حيث ظهرت أول رواية كتبت بالانجليزية سنة 1940 لكاتب من جنوب إفريقيا اسمه "سلومون بلاهيكي" عنوانها : "مهودي ملحمة الأهالي في جنوب إفريقيا منذ مائة عام"[4]

خصائصها :

- ✓ تعتمد البساطة والتسلسل التاريخي في الإحداث
- ✓ تتغلب عليها النزعة الذاتية ونقل اليوميات.

[1] سماح دياب ، ملامح القصة القصيرة في إفريقيا, ص107
[2] محمد حمود ، الأدب الافريقي ، ط1 ،ص 70
[3] مقالة،موقع الجزيرة ثقافة
[4] علي شلش ، الادب الافريقي ، ط2 ،ص83

- ✓ نجد فيها ارتباط الإفريقي بمجتمعه وبيئته.
- ✓ تعتمد الوصف والمعالجة الدرامية مع مقتطفات من الفكاهة.
- ✓ تتخلل بعض القصص الأغاني على الطريقة التقليدية.

2 ـ د /السيرة:

اقتصرت السيرة الذاتية الإفريقية على اللغة الانجليزية على حساب الفرنسية والبرتغالية. وفيها تتنوع كما وكيفا . ففي الانجليزية نشأت بطابع جديد وفيها تطورت

ففي عام 1970 صدرت في لندن اول سيرة ذاتية افريقية تحت عنوان :"القصة الشيقة لحياة الوادة اكويانو اوجو ستافوس فاصا الإفريقي كتبها بقلمه".[1]

وكتب "نكروما"الغاني سيرته الذاتية ومزجها بكفاح بلده من اجل الحرية.تحت عنوان "غانا : سيرة ذاتية" . وسار" كينيث كواندا" على نفس النهج وكتب سيرته "زمبيا ستكون حرة"

وبرع "بيتر ابراهامز " كعادته في كتابة سيرته الذاتية "قل للحرية" وهي مزيج بين مراحل حياته ووضع بلاده. ومزج "ازكيل مفاليلي" بين السيرة والرواية في عنوان "في الشارع الثاني". وابرز السير الحديثة هي سيرة الأديب النيجيري "وولي سوينكا" بعنوان "آكيه...سنوات الطفولة" وفيها ربط بين طفولته وتاريخ بلاده . مصورا الكثير من الإحداث بأسلوب شاعري .[2]

خصائصها:

[1] محمد حمود ، الادب الافريقي ،ط1 ،ص83
[2] نفسه ،ص 85

- ✓ التشويق وحسن العرض وطلاوة الأسلوب
- ✓ ذكر التفاصيل الدقيقة في تجاربهم الذاتية.
- ✓ اعتمادها على الأحداث السياسية.
- ✓ بساطة وسهولة في اختيار المادة والتعبير عنها.
- ✓ تحتوي على الترتيب الروائي للأحداث و الشخصيات.
- ✓ لها قيمة فنية وتاريخية كبيرة.

3/ الادب الافريقي المكتوب باللغة البرتغالية:

مازال معظم النتاج الادبي المكتوب بالبرتغالية قليل وبعيد عن التناول. ولم يشتهر منه سوى اعمال قليلة.وكان الكتاب الأفارقة في البرتغال أسسوا تجمعا أدبيا عام 1948 متأثرين بأدب "سنغور" الذي يحكي عن هذا الأدب تحت عنوان:"مختارات من الشعر الزنجي الإفريقي بالبرتغالية"[1] . رغم ان البرتغاليين كانوا أولى الوافدين الى القارة حاملين شعار "تحضير الإفريقيين" لكنهم كانوا ابعد عن ما يقولون بتصرفاتهم.اذ غالوا في معاملتهم لأبناء القارة.رغم ان مستعمراتهم كانت مساحتها محدودة .

3/أ ـ الشعر:

في عام 1880 شرع طبيب من ساوتوميه اسمه "كوستا اليجري" في تسجيل تجاربه الشعرية باللغة البرتغالية مصورا الاضطهاد الذي موريس على بلده .ومن موزنبيق "روي نورونيا" الذي صور المعاناة داخل السجون.

[1] نفسه، ص13

ولعل عميدا هذا الشعر هما "أميرال كابرال" و" اجوستينو نيتو" وكان برفقتهم "ماريودي اندرادي"و "مالنجاتانا" [1].كانوا من المقاومين للاستعمار وتعرضوا للاعتقال والسجن .
فظهرت إبداعاتهم من وحي المعاناة .حققوا مستوى عال من الأصالة والنضج في أعمالهم، التي صوروا فيها الجروح الغائرة في روح الإفريقي على يد الغزاة البرتغالين .يقول كابرال في قصيدته "يجب ان تبكو"

يا أهلي لا تغالوا في المغامرة
فقد تجدون أنفسكم مسجونين
داخل اللغز الذي سعيتم لكشفه. حسبكم
الآن أن تعرفوا أن كل يوم نعيشه
يعلمنا لماذا بكينا ساعة الميلاد

خصائصه:

- ✓ الانتقال من الاستسلام والنزعة الصوفية الى وطنية التفكير والوعي بالحرية.
- ✓ واقعية الرؤية والتمسك بالانتماء العرقي والزنجي.
- ✓ مزجوا الشعر بالنضال والمقاومة.
- ✓ العودة الى التقاليد والتراث المهمش من طرف البرتغاليين .
- ✓ اتسمت افكارهم بالنضج بعيدة عن التمرد والتهجم .

3/ ب ـ الرواية:

[1] منابر ثقافية ، موقع الكتروني

تتذيل الرواية المكتوبة بالبرتغالية الأدب الافريقي المدون باللغات الأجنبية .وتأخرت كثيرا في الظهور،من ابرز كتابها "بلتازار لوبيز"في جزر فيردي، و"اوسكار ريباز" في انجولا.[1]

اخرج "سورمينو"الموزمبيقي أربع روايات ناطقة بالبرتغالية منها "رجال بلا طريقّ" عام 1942 و "انحراف"1957 . وتعد أعماله قفزة وهمة تحمل الرواية من الطرافة والغرابة الى التصوير الواقعي المنطلق من رؤية إنسانية اشتراكية.خاصة في روايته "الارض الميتة" 1949 متأثرا بكتابات "جورجي امادو" في البرازيل.[2]

وتصور رواية "بذور الحرية" لصاحبها "سانتوس ليما" مدى اضطهاد البرتغاليين للأفارقة .وهي من روايات جيل ما بعد الاستقلال. ومازالت الرواية رغم مرور الزمن على الاستعمار تنتظر من يخرجها من النزعة الخطابية والحماسية. وعجزت اللغة البرتغالية عن إنتاج حركة روائية افريقية كبقية اللغات الأوروبية وذلك لتدني مستوى التعليم الذي همشته السلطات الاستعمارية حتى بلغتهم. وعدم تشجيع الكتابة.

القصة:

القصة مثلها مثل الرواية لم تجد في المستعمرات الافريقية ما يغذيها ويطورها . وأول مجموعة كتبها "اوسكار ريباز" بعنوان "زهور ورمال" 1948 و "اصداء من ارضنا" 1952 وتميزت إعماله بالتعلق بالطبيعة والتراث والتقاليد .ويصور "لويز بارناندو" الرجل الابيض وهو يحمِّل مسؤولية عضِّ ثعبان لكلبه في قصة "ايدي السود" وفي قصة "قائمة الأثاث والمتعلقات " يصور بؤس الحياة في المدينة.[3]

---

[1] محمد حمود،الأدب الإفريقي ،ط2 ،ص53

[2] نفسه، 54

[3] سماح دياب ، ملامح القصة القصيرة في إفريقيا ، ص16

تميزت هذه القصص بالواقعية المشحونة بالمشكلات الاجتماعية، ومخلفات الاستعمار البرتغالي. والتمسك بالتراث والتغني بالطبيعة .

خصائص الأدب الإفريقي:

يتمتع الأدب الإفريقي بعدة خصائص تميزه عن غيره من الآداب العالمية منها:

- ✓ تنوع اللغة: هو الأدب الوحيد الذي احتوى على هذا الكم الهائل من اللغات بين محلية وأجنبية كل منهما تحمل كما هائلا من الإبداع الأدبي والفني
- ✓ الشكل: اختلف بين المدون والشفهي في جميع الأجناس الأدبية.
- ✓ تنوع الأسس : يقوم الأدب الافريقي على الحب واللغز والسحر والموسيقى والمسرح والأسطورة والتاريخ .اذ يستطيع الباحث ان يلاحظ هذا التنوع في جميع أشكال الأدب.
- ✓ وحدة الموضوعات: معظم الأدب الإفريقي يعالج الفقر والاستعمار والتمسك بالهوية والتقاليد والقومية من اجل الوعي بثقافة وهوية القارة.وارتباطه بقضايا الشعوب.
- ✓ الوضوح الذي يصل إلى حدِّ الشفافية في الأسلوب.
- ✓ التلقائية فى التعبير ليصل إلى حدِّ الشفافية.

الفصـــل الثاني

سرد لنا الأدب الإفريقي بمجمله تفاصيل عن معاناة شعب لمحاولته مقاومة الدخلاء الذين حاولوا اجتثاثه من جذوره الغنية المتشعبة في الأرض المتشبعة بالهوية والانتماء.فخلق لنا ازدواجية النور والظلام ، العبودية والحرية،النضال والمقاومة،اليأس والرجاء

حيث صور لنا ارض إفريقيا الموجوعة بملامح الظلم والمعاناة والانكسار.هذا كله كان سببا في كافيا لإنتاج اعظم الأعمال الأدبية،مما ولد ما يسمى بالأدب الأفريقي او آداب الزنوجة . وهو اختزال لما يعانيه الإنسان مع ذاته ومع المجتمع وخاصة مع المستعمر.وقد استطاع الأدباء الأفارقة تصوير ذلك الواقع الذي فرضه الرجل الأبيض عند دخوله القارة السمراء ونقله إلى العالم . كالارتباط الوثيق بقضايا القارة واستنكار السيطرة الأجنبية و نبذ العنصرية . حتى ليبدو الأدب في مختلف أشكاله وثيقة اجتماعية هامة،يعتمد عليها في عديد الدراسات

2 _ تعريف الصورة في الأدب:

كما جاء في لسان العرب من أسماء الله تعالى المصور.وهو الذي صور جميع المخلوقات ورتبها وأعطى لكل واحد منها صورة خاصة.هيئة منفردة.يقول الله عز وجل بعد بسم الله الرحمان الرحيم: **{لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم }**[1]من المؤكد انه لا غنى للأدب عن الصورة قديما وحديثا "فالصورة حقيقة الشيء وهيئته ووصفه"[2]

أما من المفهوم الاصطلاحي ، فأول من لفت الأنظار إليها وطرح فكرتها على بساط البحث وفجّر العناية بها في تاريخ الأدب العربي هو الجاحظ عندما قال :"طريقة مخصوصة في صياغة العبارة وتأليفها لتحقق الغاية الكبرى وهي البيان"[3]

يبدو انه يقصد بالتصوير صياغة الألفاظ صياغة صادقة تهدف إلى تقديم المعنى تقديما حسيا ، وتشكيله على نحو صوري.اذ يعد التصوير الجاحظي خطوة نحو التحليل الدلالي لمصطلح الصورة.

من هنا نستنتج انه لا يخلو خطاب من الخطابات الإبداعية عامة من تمثل الذات للأخر فالتمثل هو الذي يعطي الجماعة معادلا لما يسميه "بول ريكو" بالهزية السردية للجماعة.وعند"هنري باجو "الصورة فضاء اجتماعي إيديولوجي وتخيلي.[4]

فظهرت صورة الإفريقي في معظم الأعمال الأدبية بملامح العبودية والتبعية وصورة الرجل الأبيض بملامح التقدم والسيادة

---

[11]القران الكريم ،سورة التين،اية5

[2]ابن منظور.لسان العرب.ط3.ص34

[3]ماجدة حمود،مقاربات تطبيقية في الادب المقارن،ص:110

[4] جبور عبد النور،المعجم الادبي، ص:35

أما في الأدب المقارن نجدها بمعنى الصورة التي تقدمها الآداب الوطنية للشعوب الأخرى عن مجتمعاتها ،او صورة هذه الشعوب في الآداب الأجنبية .فتمثل الأولى صورة الأنا وتمثل الثانية صورة الأخر. وقد تشكل مصدر من مصادر سوء التفاهم بين الأمم ، تكون

هذه الصورة صادقة او مزيفة ، ناقصة او مبالغ فيها،واقعية او خيالية ،او غرائبية. وهي حقل من حقول الأدب المقارن. كانت بداياتها الأولى مع زيارة الأديبة الفرنسية "مدام دو ستال"لألمانيا وإقامتها بها.فالفت كتاب "ألمانيا" من اجل تصحيح صورة هذا البلد للفرنسيين ويدخل هذا في نطاق تصوير الأخر.[1]

وظهر هذا الادب جليا في اوائل القرن العشرين على يد المدرسة التاريخية في فرنسا وضلّ هذا المنهج طاغيا عليه حتى الخمسينيات حين اخرج الأمريكيون بدراستهم عدة مدارس

.

3 ـ صورة المجتمع في الادب الافريقي:

يتعامل الادب الافريقي مع الموضوعات الاجتماعية بطريقة شديدة التنوع ومنتهية البساطة. وفائقة التصوير ،فرسم المجتمع في لوحة فنية أدبية شاملة لكل زوايا الحياة اليومية المعاشة وغير المعاشة.نجد فيها صورا من العصور القديمة والحديثة.اشتملت على قضايا العدالة والاستغلال والظلم والعنف ، وعلى وصف الطبيعة والنشاطات اليومية وتفاصيل الحياة الاسرية ومكانة المراة. والصيد .كما عالجت الكثير من المواضيع المتعلقة بالتحول الثقافي والتاريخي، والهجرة والهوية . ويعمل على دحر الصورة النمطية السائدة على المجتمع الافريقي . وتعديل الصورة الذهنية ، وتعزيز الانتماء الاقريفي [2] لعل اهم هذه القضايا هي:

[1] محمد عباسة،المدرسة العربية في الادب المقارن،موقع،ص:7

[2] بشير بن صبحي،الادب الافريقي (سؤال الهوية في مواجهة الاستعمار)،ص-6

أ ـ الهوية:

يصور لنا الادب الافرقي عامة الثقافة الافريقية بكل انواعها فهي تختلف باختلاف الاعراق وتنوعها . وتوسع القارة وشساعتها، وكل فرد ينتمي الى ثقافة معينة . هذا الانتماء يخلق بداخله شعورا بالهوية. تجسدها القومية والقبلية والعشائرية.فالهوية لها مكانة اساسية خاصة أثناء الفترة الاستعمارية . وما تلاها من ضياع وتشتت .فنجد الأدب الإفريقي في فترة ما بعد الاستعمار يحاول جمع الهوية التي مزقها المستعمر.فيروي قصصا تصور الواقع التقليدي لمجتمعه قبل دخول الغزاة.

ب ـ المراة:

ظهرت صورة المرأة في الادب الافريقي بكل موازينها.الاجتماعية والقومية و التربوية ودورها في المجتمع. فرواية "والاندي" لدجايلي امادو المالية تصور واقع المرأة في افريقيا من خلال مجموعة من القصص.تحت مؤسسة الزواج والسلطة الذكورية والحرية والنضال.وخاصة تعدد الزوجات .

جـ ـ العولمة:

يعطينا الأدب الإفريقي مواطن للعولمة بمنظور ادبي تصويري بسيط من خلال واقع المجتمع المحلي وما طرأ عليه من تغير بعد احتكاكه بواقع اوروبي متقدم.فصور اختلال التوازن داخله بين محلي ودخيل.واتساع الهوة بينهما وتأثيرها على الحياة، فرأينا الأدب المستورد والثقافة المستوردة والتنمية على خطى العالم الأخر. نلمس ذلك في انسلاخ شعوب القارة عن فكرهم التقليدي الذي ألفوه. مما ادى الى ظهور فكر تتحرري تعتمد على الأدب في نضاله فظهر كل من "انتي جوب"و"وليام سيزار"و"فرانس فانون"[1]

[1] فرانس فانون ومقاومة الاستعمار في افريقيا،محمد محمود الدوالي،مقالة

4 ـ صورة الاستعمار:

صور الادب الافريقي الاستعمار بكل جوانبه ومدى تاثيره على الثقافة والمجتمع والتاريخ والمجتمع.ومن بين هذه الصور نلمس منها:

4 ـ أ ـ صورة الروح القومية في القصة الافريقية:

اذا استثنينا الاسترقاق وحرمان الإنسان من حريته.ربما كان القضاء على المحيط الثقافي، والحيلولة دون نمو الانسان الافريقي نموا روحيا وفكريا أصيلا ومتوازنا. هي اهم الجرائم التي ارتكبها الاستعمار في القارة السمراء,[1]

ان خطورة نزع الإنسان الإفريقي من محيطه واستئصاله من قوميته لها اثر كبير على الادب القومي. فاي بلد عاش ذلك العنف يمكنه ان يسترجع سيادته واقتصاده وجغرافيته، لكن يصعب عليه استعادة موارده الأدبية والثقافية وتقاليده وروح قوميته التي هدمها المستعمر.ولا يستطيع تأميم العقول التي امتصت قيما اجنبية. ولا الأقلام التي تكتب بغير اللغة المحلية.

ان البلدان الافريقية التي تتحدث اللغة المحلية منعها المستعمر من النمو والتطور رغم غزارتها.بالإضافة الى فقدانها مقوماتها الروحية كالعادات والتقاليد.حيث اصبحت تعاني انقسام حقيقي في الهوية.[2]

وهذه المشكلة طرحها الكاتب الغاني "غبريال اوكرا" والشيخ "حميدو كان" . فقد عالج الاول في قصته "الصوت" الغموض والاضطراب الذي وجد فيه المجتمع.في مغامرة دائمة بين التجديد والبحث غير المجدي عن الماضي والتقاليد الزائلة.وفي هذه القصة ناتقي بمثقف

[1] اسماعسل العربي،روائع الادب العالمي،ج1 ،ص162
[2] نفسه،ص164

شاب اسمه **اكولو** تشبع بالقيم الثقافية الغربية، لكنه مع ذلك ضلّ وفياً للتقاليد القومية .ونصّب نفسه محاميا ومدافعا عن الواقع المحلي والتقليدي.وتصطدم مع شاب نشأ في الثقافة الغربية ، وينتمي الى البرجوازية الإقطاعية.فنتج صراع بين الاتجاهين فمات بطل القصة لكن اقواله وأفعاله مازالت توقظ الجماهير.[1]

4 ـ ب ـ صورة العنف ونبذ الاستعمار:

القصة في افريقيا تستمد عناصرها من التامل الداخلي او ما يسمى بالسيرة الشخصية . وصورت لنا القصص العنف والتهجم واستعمال القوة الذي لطالما أخذ طابعا سياسيا بحكم ماعاشته المنطقة من استعمار.مما ادي الى ردود افعال كالمظاهرات والاحتجاجات التي كان محفزها الاول مؤلفات ومنشورات المفكرين.ابرز كتاب هذا النمط "ازكيل مفاليلي" و "اليكس جوما".

وظهر الاستعمار جليا في عدة روائع قصصية افريقية تحاكي تفاصيل من واقع المعناة

فكتب "مونغو بيتي" فقصته "مسيح بومبا الصغير"(1956) التي صور فيها طبيعة المد التبشيري الغربي في افرقيا.و"فردناند أيونو" في قصصه "حياة الصبي"(1956) و"الوسام"(1967) التي ترمي الى تسفيه فكرة فرنسة افريقيا الغريبية.و "احمد كروما "في رائعته "شموس الاستقلال" التي يسلط الضوء فيها على اثر الاستعمار على بلاده بعد خروجه منها.[2]

4 ـ جـ ـ الرواية الإفريقية تصور واقع المستعمرات:

[1] نفسه ،ص170

[2] سماح دياب ،ملامح القصة القصيرة في الادب الافريقي،مجلة العربي ط94 ص34

عبرت الرواية الافريقية عن قضايا المجتمع المهمش من طرف الاستعمار.فصورت معاناة الانسان في تلك الحقبة.حيث لعب الروائي الافريقي على اوتار التاريخ والتراث الشعبي الممزوج بالواقع المعاش،فسرد لنا توالي الاحداث قبل وبعد دخول الرجال البيض الى القارة السمراء

كتب الأفارقة معظم رواياتهم باللغة الأوروبية لتصوير "الأنا" . ولذلك أسبابه ودوافعه لعل أهمها تبسيط الصورة لنقلها إلى العالم ، ولتوصيل فكرة الرفض والمقاومة إلى المستعمر .[1]

أخرج "نجوجى واثنجو" روايته "حبة من قمح" ، مصورا لنا التمرد والحب. وتدور أحداثها في كينيا أيام انتفاضة "ماو" واستقلال البلاد.لسكان قرية اتخذت حياتهم منحى معاكس مع تطور الزمن.و أخرجت "تشيماندا ايديتشي"رواية "نصف شمس صفراء" مصورة الكثير من القضايا التي خلّفها المستعمر في نيجيريا.آخذت شكل ملحمي بارع.[2]

وتعد رواية "العودة إلى الوطن" للروائية "ياجياسي" من غانا.التي صورت فيها واقع العبودية أثناء الوجود الانجليزي .وكتب "دفيد ديوب " رواية "شقيق الروح"(2018)

التي عالج فيها فصولا واسعة عن الاستعمار.حيث تصور مواجهة السنغاليين للألمان حين جندتهم فرنسا في الحرب العالمية ووضعتهم في الصفوف النارية الاولى.وهي تروي قصة الراوي وهو جندي أصيب اثناء المواجهة. وهذه الرواية حصدت جائزة البوكر العالمية.[3]

4 ـ د ـ صورة المستعمر في الشعر الإفريقي:

[1] سعيد يقطين،الروايةوالتراث السردي،ط1،ص10
[2] إسماعيل العربي،من روائع الأدب العالمي،ج1 ،ص175
[3] عبده وزان،الرواية الإفريقية تحتل المشهد العالمي ،جريدة الاندبندنت العربية ،صفحة الثقافة،

ان الشعر الافرييقي لايخلو من معاني التمرد في سبيل الحرية ووسيلة صارخة ضد العدمية والعبودية. محاولا الانفلات من ضغط الواقع التعيس. والتأسيس لملحمة الانعتاق والحرية في سبيل استرجاع الهوية الإفريقية والإنسانية.

صور لنا الشعر الإفريقي ظلام الأقبية ورعب السجون. وتشاهد بين ابياته صور التعذيب والتنكيل . وتسمعنا مفرداته غضب السنا سل وآهات الجوع .وانين الاضطهاد . وصورت لنا القصائد عدمية الواقع بملامح افريقية غاضبة. فكان الشاعر ضمير عصره بامتياز لان الكلمة كانت مضاهية للفعل .وكان لهذا الشكل الأدبي حظ وفير في الساحة الثقافية المقاومة فحمل لنا صورة المقاتل والمحارب والسياسي والثوري

صور لنا الشاعر السنغالي "دفيد ديوب"في قصيدته " هكذا ضاع كل شيء"[1] واقع مجتمعه قبل الاستعمار حيث ظهرت تلك الصورة مفعمة بالحيوية القناعة وبساطة العيش .لكن بعد دخول المستعمر سيطر عليها اليأس والمعاناة وتحدي التعسف ومقاومة الاضطهاد والبحث عن الهوية والانتماء الزنجي .ويقول في قصيدته " إفريقيا" [2]:

افريقيا إفريقيتي

إفريقيا المحاربين الأباة

إفريقيا التي تغني لها جدتي

على ضفاف النهر البعيد

[1]بشير بن صبحي، الادب الافريقي في مواجهة الهوية، مقالة ،موقع عكاظ

2 احمد ابو زيد، اثنوجرافيا تامجنمعات الافريقية،ط3 ،ص149

دمك الاسمر الجميل الذي يروي الحقول

هل هذا ظهرك الذي ينحني

هذا الظهر الذي ينحني تحت وطأة المهانة

هذا الظهر المرتعد بندباته الحمراء

والقائل نعم للسوط تحت شمس الظهيرة

جسدت هذه الأبيات العبودية بكل معانيها.حيث ظهرت إفريقيا كأنها عبد للرجل الأبيض الذي بنهال علية بالسوط .معلما على ظهره المنحني بندبات حمراء . وقوله "نعم للسوط" صورة واضحة للرضوخ والطاعة

لذا كان الثمن الذي دفعته شعوب القارة في سبيل حريتها غاليا.فان الثمن الذي دفعه الشعر لم يكن بخسا. فقد تعرض معظم الشعراء للسجن والنفي والتعذيب . فقد كان شعرهم عملا بطوليا بثوا من خلاله رسالة ان افريقيا للإفريقيين

4 ـ هـ ـ صورة الاستعمار فوق خشبة المسرح:

مثلما كان الادب درعا قويا يحمي الشعوب ويصور واقعهم . كان الفن ايضا يقدم عروضا تحكي عن الطغيان والاستبداد والمعاناة محاولا التخلص من عبث المستعمر الذي طاله.

وقد وظفت العروض المسرحية الافريقية للتعبير عن الذات الوطنية .ومحفزا للشعوب في مجابهة الاستعمار ،ورفض الخضوع له . وكان للمسرح دور مهم في توعية المجتمعات بالنضر الى تشعبه في الحياة اليومية منذ عصور خلت.

ظهرت مسرحية "شاكا" لكاتبها "موريس سنغور"[1] كملحمة شعرية تحاكي زعيم قبائل "الزولو" الذي قاوم الاستعمار بكل بسالة.وصورت مسرحية "الموت وفارس الملك "لكاتبها النيجيري "وولي سوينكا" [2]الدخول البريطاني الى بلاده . وما خلفه من جهل ومرض وتخلف.حيث ظهرت في أكثر من مشهد المواجهة بين الهيمنة الاستعمارية المتمثلة في الضابط الانجليزي .والمجتمع النيجيري المتمثل في قبيلة "اليوروبا"

وصور الكاتب المسرحي "لويس نكوزي "من جنوب إفريقيا مقاومة السلطة البيضاء في مسرحيته "ايقاع الغنف" 1965 .وظهر مجاهدين مسرحيين أمثال: "ونستون نتوشنا " و "جون كاني" و" جبسون كونتي" الذين كونوا ورشة مسرحية أنتجت العديد من المسرحيات التي تحارب الاقلية البيضاء .منها مسرحية "الجزيرة" التي تصور عذاب الإنسان الإفريقي تحت سياط التمييز العنصري.[3]

وفي سياق المسرح المعادي للاستعمار ، اخذ بعض المؤلفين اسس المسرح وتكويناته من الفن الاوروبي.اي مايطلق عليه الدراما المقتبسة كما فعل "وولي سوينكا"و"روتيمي" و"وايثل فوجارد" وتميزت بوحدة الموضوعات المتمثلة في[4] :

أ. المسرحية التي تدور حول الاستعمار والنضال من اجل الاستقلال

ب.المسرحية السياسية

ت.المسرحية التي تسعى الى المشاركة فى التنمية

ث.المسرحية التي تحتج على الواقع الراهن

[1]فيفي فريد ، قضايا المسرح الافريقي ، مجموعة ابحاث،ط2 ، ص76

[2]مجلة الكلمة، المسرح الافريقي التقليدي، ص25

[3] محمد حمود ،الادب الافريقي،ط2 ص45

[4]فيفي فريد،قضايا المسرح الافريقي، مجموعة ابحاث،ط2 ص66

الفصل الثالث

ان اهم ما يميز الخطاب الادبي والفكري عامة المعاصر او التقليدي نزعته الواضحة لمناهضة التمثلات الغربية وخطابها الاستعماري والسيادي باختلاف مستوياته.وتجلى هذا في أعمال الكثير من الأدباء المتشبعين بالروح الوطنية والمعتزين بهويتهم أمثال موريس سنغور في السنغال واتشينو اتشيبي واميه سيزار ودافيد ديوب وامثالهم كثر .فهم قدموا الملامح الحقيقية لصورة افريقيا بعيون افريقية اي في نطاق صورة الأنا . وازاحوا ماقدمته الاقلام الغربية والاوروبية خاصة او الإفريقية التي ترتدي القناع الاوروبي عن همجية ووثنية الافريقي وتخلفه . والاهم من ذلك كشف الستار عن الهدف الحقيقي الذي دخل من اجله المستعمر الي القارة السمراء المتمثل في النهب والسلب والتسيد

في هذا الفصل سندرس بعض من هذه النماذج محاولين استخلاص الصور التي قدمها هؤلاء الادباء عن طبيعة المستعمر في اعمالهم

النمـــــــــوذج الاول

رواية "الأشياء تتداعى " لاتشينو اتشيبي

ملخص الرواية:

"أموفيا" بنيجيريا هي القبيلة التي وقعت فيها أحداث هذه الرواية .وهي تجمعات سكانية متمسكة بعاداتها وتقاليدها .وبطل الرواية شاب اسمه "اكونكو" يتميز الشدة والصلابة لكونه رجل مصارع . اكتسب هذه الصفات نتيجة فشل أبيه ووضعه المهمش في القبيلة.حدث أن "اكونكو" نفي من القبيلة هو وزوجاته الثلاث لسبع سنوات لأنه خالف قوانين القبيلة جراء عصبيته فضرب زوجته في يوم السلام الذي يمنع فيه العنف . وقتل شاب في يوم تشيع جنازة.

رجع اكونكو إلى قريته لكن أثناء الفترة التي غاب فيها البطل عن القرية حدثت الكثير من التغيرات .دخلها المبشرون البريطانيون (الرجال البيض) وأول من تنصر من قبيلته ابنه .هدا مازاده ضعفا وهوانا فحاول أن ينبه قليلته وعشيرته لخطورة الأمر لكن فشل في ذلك واستصعب عليه الأمر أكثر عندما رأى قوام قبيلته ينهار أمام المد البريطاني فلم يتحمل الأمر وشنق نفسه.وكانت نهايته اليأس والاستسلام

أسباب كتابة الرواية:

يقول اتشينو اتشيبي :" إن ذلك الافتنان بنتف المعلومات التي استطعت ان اجمعها عن أسلافي هي ما صور لي الرغبة في كتابة هذه الرواية . فالتربية الاستعمارية كانت تقول إن مجتمعي ليس فيه ما يستحق أن يذكر. ورحت اشك في ذلك لاكتشف ان ثمة أشياء جميلة حتى لدى ما دعاه المستعمر بالوثني والهمجي"

وتعد هذه الرواية من ابرز روايات ما بعد الاستعمار . وهي تصور المجتمع الإفريقي وثقافته الغنية وطبيعة عيشه البسيطة. وتسعى إلى تجاوز التصوير الاستعماري بوصفه للقارة بأنها عالم متخلف ومتوحش . لا يملك لغة ولا ثقافة ولا تاريخ .

لكن هذه الحضارة بكل ماتملك من تاريخ وتنوع وغزارة بدات في الاضمحلال مع اول دخول للرجل الابيض الذي اخذ صفة المخلص فاستجار به الضعفاء والمنبوذين واستسلمت له الارض.

سر نجاحها الباهر إنها صورت الحياة الطبيعية العذراء قبل أن يلطخها المستعمر بدرجة عالية من السرد والوصف الدقيق لدرجة أن القارئ يتمثل له المشهد أمامه .جاءت الرواية في سياق تصوير الأنا للآخر.واقتبس عنوانها من قصيدة للشاعر الايرلندي "وليام بيتس"

قال "نيلسون مانديلا" عن الكاتب عند اطلاعه على الرواية :" انه الكاتب الذي انهارت له جدران السجن في صحبته" .

جاءت أحداث القصة متتالية كأنها تؤرخ لواقعة .رغم أنها من نسج خيال الكاتب الا أنها تحاكي الواقع عند إسقاطها عليه .من أهم الصور التي نستخلصها من الرواية هي :

1. صورة المجتمع والحياة التقليدية:

أ - **صورة الرجولة:**اعطت الرواية ملامح خاصة بالرجولة تجسدت في شخصية"اكونكو" البطل .تمثلت في الحرب والقوة والقتل واضهار الغضب والطيش والاندفاع .نجدها في عدة مواضع منها: **{حيث كان شابا في الثامنة عشر من عمره حاز لقريته على شرف عظيم بقتله الهر المصارع العظيم الذي لم يقهره احد}** وايضا في عبارة:**{اكتسب صيتا ذائعا بوصفه اعظم مصارع في القرى التسع}**

وكان "اكونكو" يعيب على والده"اونوكا" الكسل والتبذير والسلم حيث كان يراهم صفات انثوية اذا اتصف بهم الرجل كان ضعيفا كقوله:**{حيث مات اونوكا لم يكن قد نال اي لقب على الاطلاق .وقد كان غارقا في الدين ...فلا عجب ان يشعر ابنه اكونكو بالخجل منه"}**

ب ـ صورة المراة:حضرت صورة المراة في الحفلات والادوار المنزلية . فالثقافة الافريقية كغيرها من الثقافات همشت المراة واستصغرتها ، خاصة الزوجة فكان تعدد الزوجات الزاما قبليا.يقول في الرواية:**{فعاشت زوجاته خاصة الصغرى في خوف دائم من مزاجه الناري }** وايضا في **{افعلي مايقال لكي ياامراة }**.

وجاءت صورة العنف في اكثر من مشهد منها:**{انهال عليها ضربا بقسوة شديدة}**

جـ ـ صورة الحياة اليومية قبل الاستعمار: لقد صور الكاتب الحياة اليومية التقليدية لشعب قرية "اموفيا" بدقة كبيرة من بينها صورة العدالة واهمية الوسائط العشارية والروحية.مراسيم الاحتفالات ، وقد كان للطبل مكانة مقدسة في الفرح والحزن.ففي صورة المصارعة قال الكاتب :**{قرعت الطبول وعزفت المزامير وحبس المشاهدون انفاسهم}** .وفي تصوير الجنازة قوله:**{كانت جنازة عظيمة وتعالى قرع الطبول}** ،

2 ـ أهمية الأمثال والحكم: كان لها دور مهم في تبادل أطراف الحديث ، وفي تسيير الحياة اليومية.حيث وضعها الكاتب تقريبا في معظم المشاهد. فهذا الإرث كان غزيرا وكان من مقومات الهوية التي همشها التاريخ الاستعماري . وجاءت في الرواية متعددة منها**{اذا غسل الطفل يديه يستطيع ان يأكل مع الملوك}** و **{حين ينضر المرء الى فم الملك يخيل له انه لم يرضع مطلقا من ثدي أمه}**

3 ـ صورة الرجل الأبيض: كان الرجل الأبيض منبوذا منذ اول ظهور له . فصوره الكاتب بملامح الغريب الذي سيدمر حياتهم التي اعتادوا عليها حيث يقول:**{ان الرجل**

الغريب سيحطم عشيرتكم وينشر الدمار بينكم} ، وقال "اكونكو"**{ كان يجب ان نقتل الرجل الابيض لة استمعتم الي}** . فصورة هذا الرجل الدخيل كانت غير مقبولة لدرجة ان قتله كان واجبا.

4 ـ صورة الرجل الابيض التبشيرية: اضهرت الرواية الذهنية الخبيثة التي كان يفكر بها الرجل الابيض .حيث دخل القارة بوسائل معنوية تضمن بقاءه في القارة حتى لو خرج منها، فكانت رسالته الاولى نشر الدين المسيحي .فصورة المبشر ظهرت في الكثير من المواقف منها:**{ ألهتكم ليست حية ولا تستطيع ان توقع بكم في اذى انها قطع من خشب وحجارة}** و عبارة **{لقد بنينا الان كنيسة ونريدكم ان تأتوا جميعا في اليوم السابع من الاسبوع لعبادة الرب الحقيقي}**

5 ـ صورة الاضطهاد: كانت صورة الاضطهاد والظلم واضحة داخل القرية خاصة اخذ السكان الأصليين كعبيد داخل وخارج القارة، عبر عنها الكاتب بقوله:**{لقد سمعنا قصصا عن الرجال البيض الذين صنعوا المدافع القوية والمشروبات القوية واخذوا العبيد بعيدا عن البحار}**

6 ـ صورة العنف: {ثم بدأوا باطلاق النار فقتل الجميع} في هذه العبارة نرى أن المستعمر من اول دخول له استعمل القوة ضدّ الأهالي من اجل ترهيبهم.

7 ـ صورة التفرقة بين افراد المجتمع:لقد سلطت الرواية الضوء على دور الحملات التبشيرية التي حولت السكان عن دينهم الحقيقي .الأمر الذي خلف انقساما كبيرا بين أفراد القبائل بين معتنق للدين الجديد وبين متمسك بدين الأجداد.

8 ـ صورة اللامبالاة عند الاوروبي: تجسدت هذه الصورة في شخصيتين هما القس "جيمس سميث" ومفوض المنطقة المكلف بتمثيل الأهالي .حيث كانا لا يعطون للسكان

الحق في الاختيار وإبداء رأيهم ولا يبذلون اي مجهود للتوصل الى حل وسيط يسمح لأصحاب الأرض بممارسة معتقداتهم والاحتفاظ بأصول تراثهم.

9- صور ايجابية للمستعمر: منها التجارة حيث صورت لنا الرواية دخول التجارة لأول مرة في القرية تجسد ذلك في :{ **لكنه بنى أيضا متجرا . أصبح زيت النخيل والبذور أشياء غالية الثمن .وتدفقت أموال كثيرة الى أموفيا}** . والتشكيك في الخرافات ايضا صورة جاءت جلية في عندما طلب المبشرون من الأهالي قطعة ارض ليبنوا عليها كنيسة .أعطوهم ارض ملعونة تسكنها الارواح الشريرة حسب معتقداتهم بغية التخلص منهم فور دخولهم اليها.لكن الأهالي تفاجئوا عندا دخلوها المبشرون وأسسوا مقرهم ولم يمسسهم شر.

خلاصة : وفي الأخير نقول ان الرواية صورة حقيقية لسقوط نظام قبلي متوارث منذ عصور بعاداته وتقاليده ونمط عيشه وتركيبة سلوكياته واختلاف اعراقه .سقوطه امام مدّ اديولوجي قبل ان يكون عسكريا توسعيا وذلك راجع لقوة المستعمر حضاريا وفكريا قائما على اسس ودراسات ، مقابل بدائية المجتمع الافريقي وعفوية وبساطة تفكيره.

النمـــــوذج الثاني

قصيدة "انت يابريطانيا "للشاعر صموئيل مقايي

أنت يا بريطانيا .....يا بريطانيا العظمى

أنت يا بريطانيا العظمى التي لا تغرب عنها الشمس

لقد قهرت المحيطات وأفرغتها

افرغت الأنهار الصغيرة وجففتها

وهي الآن تتطلع الى السموات المفتوحة

ارسلت لنا الواعظ ....ارسلت لنا الزجاجة

أرسلت لنا الإنجيل .....وبراميل البراندي

أرسلت لنا البنادق ذات الكعوب

أرسلت لنا المدافع

انت يا بريطانيا الراغدة

ايهما يجب ان نحب

ارسلت لنا الحقيقة ....وانكرت علينا الحقيقة

ارسلت لنا الحياة ....وسلبت منا الحياة

ارسلت لنا النور .... وهانحن نجلس في الظلام

نرتجف في عتمة وجهل تحت شمس الظهيرة الساطعة [1]

اسباب كتابتها:

كانت هذه الأبيات في استقبال الامبر البريطاني "ويلز" أثناء زيارته لجنوب افريقيا . نظمها الكاتب "مقايي " بلغة "الزوسا" كرسالة واضحة لتمسكهم بهويتهم رغم توغل المستعمر. وخاطبها موضحا ان تواجدها في أرضه لم يزد البلاد إلا معاناة وضعف.والقصيدة مليئة بالتناقضات التي تعطي ملامح واضحة لتداعيات دخول المستعمر

استخراج الصور من القصيدة:

1 - تصوير قوة المستعمر: صور لنا الشاعر بريطانيا بعظمتها وتوسع مساحتها في إفريقيا من مستعمرات لتصل الى أقصى القارة في المحيط الهادي وامكانياتها الهائلة هي التي مكنتها فرض سيطرتها قائلا:**{يا بريطانيا العظمى}** و**{قهرت المحيطات}**

2 - تصوير مظاهر النهب والسلب:ظهرت هذه الصورة في قول الشاعر**{أفرغت الأنهار الصغيرة وجففتها}** دالة على سياسة نهب الممتلكات واغتصابها وحرمان أصحابها منها

3 - صورة المد العسكري :دخلت بريطانيا الى جنوب افريقيا بقوتها العسكرية المتمثلة في آليات وأسلحة ذكرها الشاعر في قصيدته بصورتها الحقيقية قائلا:**{ارسلت لنا البنادق }** و قوله **{ارسلت لنا المدافع}**

[1] علي شلش ،الادب الافريقي ،ص35

5 ـ صورة المد التبشيري: أول ظهور للمستعمر كان تبشيريا حيث صوره الشاعر بهيئة الواعظ الذي يقدم الهِداية والدروس التربوية وإرشادهم الى الدين الجديد فيقول:**{أرسلت لنا الواعظ ...أرسلت لنا الإنجيل}**

6 ـ تصوير محاولة القضاء على الهوية: يقول الشاعر:**{أنكرت علينا الحقيقة }** صورة واضحة لمحاولة الاستعمار عدم الاعتراف بالإرث الإفريقي من كل جوانبه. وطمس هويتهم وإنكار تاريخهم ومعتقداتهم.

7 ـ صورة القتل :{سلبت منا الحياة} عبارة كافية لتصوير سياسة القمع والقتل المنتهجة ضد الإفريقيين .ليس القتل المباشر فحسب ، بل تعداها الى قتل الروح القومية ومحاولة القضاء على الروابط الاجتماعية.

8 ـ صورة افريقيا الجنوبية بعد الاستعمار:صور الكاتب وضع بلاده في تلك الفترة كالطفل الذي يرتجف من الخوف جراء الجهل والفقر والضياع فيقول:**{ نرتجف في عتمة وجهل}**

9 ـ صور متناقضة لسياسة المستعمر: صور الشاعر مشاهد هذه التناقضات بدقة كأنها مشهد معبر . ففي قوله :**{أرسلت لنا الإنجيل ...وبراميل البر اندي}** صورتين متناقضتين فالأولى أجابية تمثلت في الانجيل كدين سماوي وهدايته . والثانية سلبية مثلتها براميل الكحول التي تضل العقل وتشوش الفكر.

وفي قوله :**{أرسلت لنا الحقيقة ...وأنكرت علينا الحقيقة}** مشهد يعطينا ملامح بريطانيا المتقدمة المتفتحة التي تحاول نشر أسس الواقع البعيد عن الخرافات والأساطير والعيش الهمجي . لكنها في نفس المشهد ظهرت محاولة عدم الاعتراف بالهوية الإفريقية الزنجية القائمة على العيش البسيط. وقطع الصلة بالانتماء الثقافي والتراث الفكري.

خلاصة:

في هذه القصيدة أعطانا الشاعر "صموئيل مقايي" الصورة الحقيقية لبريطانيا كدولة مستعمرة دخلت بلاده متنكرة بملامح التحضر والنشر الوعي ومساعدة الشعوب على التقدم والانفتاح. لكن حقيقتها هي النهب والسلب والقضاء على الوجود الافريقي.

النمـــــوذج الثالث

قصيدة "يجب ان نعود" لاجوستينو نيتو

إلى بيوتنا ، الى أعمالنا، الى الشواطئ ، إلى حقولنا.

يجب ان نعود

الى أراضينا المخمرة بالبن ... المبيضة بالقطن...المخضرة بالذرى .

يجب ان نعود

الى التنقيب عن الماس والذهب والنحاس والنفط

يجب ان نعود

الى انهارنا وبحيراتنا . الى الجبال والغابات

يجب ان نعود

الى نضرة شجرة التين ... الى أساطيرنا

موسيقانا ونيراننا

الى الطبول وعزف اليدين... الى نبض الكرنفال

يجب ان نعود

الى الريف الانجولي الجميل ...الى ارضنا امنا

الى انجولا المستقلة[2]

[2] علي شلش ، الادب الافريقي ،ص47

تناول الشاعر في هذه القصيدة موضوع العودة الى الوطن بعد خروج الاستعمار منه.فهجرة السكان والأدباء المنفيين والمناضلين الفارين من القمع . والذين بيعوا كعبيد خارج القارة لهم الحق في العودة إلى الوطن الأم .الوطن الذي صوره الشاعر بملامح تقليدية محافظا على زواياه الطبيعية العفوية التي حاول الاستعمار القضاء عليها . وقطع الصلة بها. وبناء مجتمع انجولي قائم على اسس التراث والتجدد

لكن تمسك الافارقة بروابطهم الذاتية وانتماءاتهم العرقية جعل من الشاعر تصوير بيئته كما كانت او كما دخلها المستعمر اول مرة.محاولا تعريف الآخر بمجتمعه وبالأنا

صور الشاعر تفاصيل دقيقة ومشاهد حقيقية للريف الانجولي بدرجة عالية من الواقعية بعيدا عن الخيال . لان طبيعة المشهد وحدها كافية لإثراء قصيدته شكلا ومضمونا ز فتنوعت الصور تنوع الحياة التقليدية .وتتالت المشاهد عند القارئ لشمول القصيدة تفاصيل يوميات الفرد الانجولي.

استخرج الصور من القصيدة:

1 ـ صورة البيئة: أحاط الشاعر تقريبا بكل جوانب البيئة التي يعيش فيها، فالتقط لها صورا أدبية تحمل كل معاني التعلق بالطبيعة. والتعايش معها والارتباط الوثيق بها.قائلا:**{الى الجبال الى الغابات الى أرضنا الى أمنا}**

2 ـ تصوير طبيعة الاقتصاد المحلي: تقوم الفلاحة في انجولا حسب ما صورها الشاعر على زراعة المنتجات المحلية يذكرها في قوله:**{الى ارضنا المخمرة بالبن ...بالقطن...بالذرى}** . وانجولا بلاد غنية بالمعادن صورها في قوله:**{التنقيب عن الالماس ...والذهب ...والنحاس ...والنفط}**

3 - التمسك بالهوية والتقاليد: جاء في القصيدة:{**الى أساطيرنا...الى الطبول...الى الكرنفال...الموسيقى حول النيران**} هذه اقوى ملامح الهوية والانتماء العرقى . والتمسك بالإرث الثقافي بعد خروج المستعمر . والشوق الى رائحة الاجداد.

4 - صورة الاستقلال: في اخر القصيدة صور الكاتب العودة الى بلاده المحررة بعد خروج المستعمر مؤكدا على وجوب ذلك في اكثر من موضع:{**يجب ان نعود...الى** انجولا المحررة}

النموذج الرابع :

رواية "حبة من قمح" لنجوجي واثنغو

"حبة من قمح " رواية تاريخية من تأليف الكاتب الكيني نجوجي واثنجو . كتبها خلال دراسته في جامعة ليدز نشرت سنة 1976 ضمن سلسلة الكتاب الأفارقة.

ملخص الرواية:

الرواية تتحدث عن فترة الاحتلال الانجليزي لكينيا حتي الاستقلال 1963. عن غيكونيو وابطال اخرين وغيكونيو هو رجل كيني كان معتقل من قبل الحكومة الكينية فترة الاستعمار الانجليزي بداية القرن العشرين تقريبا وقانون الطوارئ المفروض علي العباد من قبل المحتل وكيف كان يعتقلون الناس ويدفنونهم أحياء، وكيف كان يناضل الكينيين ضد الاستعمار.

وجزء من الرواية يتحدث عن شخص يدعي(غيكونبو) وزوجتة مومبي وصديقة كارنجا وهو صديقة كانوا رفاق في النضال ولكن بعد دخول غيكونجي المعتقل لمدة 6 سنوات خرج رأي زوجتة تزوجت كارنجا ولها منه طفل واصبح كارنجا مسئول كبير لدي الانجليز وهدد صديقة بالقتل لو ظل يناضل من اجل الحرية..

وتطرق الكاتب الي فكرة ولادة الاستبداد الداخلي بعد خروج الاحتلال ، وهو قمع الشعب بفكرة الاصغاء للقانون ، لقد استبد بالشعوب قبل خروج المحتل من قبل السلطات المحلية الموالية للمحتل .وهذة نقطة مهمة

تدور الحبكة حول استعدادات قريته للاحتفال بيوم الاستقلال في كينيا المسمى (اوهورو)في ذلك اليوم يخطط المقاتلون السابقون في مقاومة الجنوال (ار)واعدام

الخائن الذي خذل (كيهيكا) امام الناس.الذي يتبر احد المقاومين المنحدرين من اصول القرية

تقييم الرواية:

توصف الرواية من حيث بنية الشخصيات والاحداث والاماكن رواية افريقية في جوهرها الذي يكرس الإرث الإفريقي المهمش .على مائدة الحكومات الاستعمارية ومستوطنيها. اولائك الذين تجسدوا بشخص" الابيض" الذي دخل القارة من باب الدين وطهر الانبياء وارادة الرب. لكن سرعان ماأُكتشف وجهه الحقيقي. فبدلا من الانجيل حملوا السيف. بدلا من العطاء مارس النهب. وتصدت الرواية للمقولات الكولونيالية التي تدعي ان الشعوب الافريقية لا حضارة لها.وظهر في الرواية حتى الصراع بين الافريقيين انفسهم بين مؤيد للمد الاستعماري ومقاوم ومعارض له

تحليل الصور في القصيدة:

اعتمد ايضا هذه الرواية على دقة شديدة في الوصف والسرد رغم ان احداثها خيالية تحاكي الواقع والتاريخ. قدم "نجوجي واثنغو" فيها مشاهد بارعة تصور المعاناة والتسلط الذي مارسه المستعمر في كينيا

صورة المعتقلات: كانت المعتقلات مسرحا لانواع من التعذيب والتنكيل حسب الرواية وتجلت في مواضع عديدة كقوله:**{فتحدثوا عن العذاب الذي تعرضوا له في السجن في ضل الانسان الابيض}** و{ **...نقل المعتقلين الاخرين والاصفاد في ارجلهم وايديهم}** و**{قبل ان يفعل بي الانسان الابيض ماتراه بطلقاته}**

صورة القتل: مارس البرطانيون القتل والتصفية العرقية على الاهالي عامة وعلى المتصدين لها خاصة تمثل ذلك في اعدام المناضل "كيهيكا" :**{شنق كيهيكا على مراى من الملأ}** و في موضعة اخرى{ ... **هاقد قتل انسان اخر..}**

صورة الرجل الابيض التبشيرية: توغلت المسيحية بشكل تدرجي في المجنمعات الكينية حين ضهر المبشر برداء المخلص{**صورة المسيح لم يستطيعوا فهمها في البداية**} و قوله{**اما النفر القليل الذي صبأ الى المسيحية...**}

صورة التسلط والتسيد:سرعان ما احكم المستعمر قبضته على الهيكل الاجتماعي وضهرت نيته الحقيقية المتخفية حول التحضر والحماية{**...سيف الانسان الابيض مسلطا بشكل خطيرعلى رقاب العباد بحجة الحماية**}

صورة النهب ومصادرة الممتلكات: تبنى الاستعمار سياسة النهب علنا وضهرت في هذه الروايةعدة مشاهد لها:{**...اما ارضه فقد صادرتها السلطات البيضاء حين كان معتقلا**} وفي عبارة اخرى{**ان الانسان الابيض حاز بشكل تدريجي على ارض اكثر من ذي قبل**}

صورة حب الوطن والدعوة الى المقاومة: كان المناضلون يشحذون الهمم ويقضون الروح القومية في الشعوب على غرار ماذكرة الروائي ضمن المشاهد{ **..يدعوا لبذل الدماء وارواء شجرة الحرية..**} و قوله{ **اين هو ذلك الشيء الذي ينطوي على حب اكبر من حب الانسان لوطنه**}

صورة الحركات التحررية ونبذ التوسع: ان الاهالى لم يتحملوا التدفق البريطاني على ارضهم فالتفوا حول المناضلين والثوار{...**لقد كان الناس كلهم تقريبا اعضاء في الحزب...وبقي الحزب بيفتح افاقا جديدة**} وتفطنوا للسياسة الحقيقية التي تختفي وراء المبشرين{**احتج شيوخ البلاد لقد كانوا يبصرون مايقع خلف الوجه الضاحك للانسان الابيض... وفجأة شاهدوا رتلا طويلا من الغرباء الجدد الذين يشهرون السيف وليس الانجيل**}

الخلاصة

يصنف البعض الادب الافريقي على انه ادب المعاناة .وجسدت هذه الرواية المقولة غير انها ايضا احتوت على كشف الصراعات الداخلية. وسرد القصص الرومانسية. وتصوير الحياة الافريقية البسيطة.

الخاتـــــمة

ان صورة المستعمر التي رسمها الأدباء الأفارقة كشفت عن مدى تحمل شعب لغزاة حاولوا تمزيق روابط هويته وطمس ملامح انتمائه، وتضليل حقيقة ثقافته.لعل هذه اهم خلاصة لما تقدم ذكره في هذه الرسالة .بالإضافة الى النتائج التالية :

1 ـ يعتبر الأدب الإفريقي جزء من الثقافة الإنسانية المناضلة من اجل تحقيق الحرية والعدالة.

2 ـ تميز الأدب الإفريقي بقلمه المقاوم للتسيُّد ونبذ سيطرة القوه ومحربه العنصرية

3 ـ ازاحة المتمثلات السوداوية المتعلقة بالإنسان الإفريقي على انه مخلوق غير مروض وغير قابل للهيكلة .وفي البيئة الافريقية على انها وعرة موحشة مفقرة.

4 ـ كسر صورة العبودية التي تبعت الرجل الأسود ورفع مكانته الوضيعة التي صنف فيها. والتعريف بمؤهلاته الثقافية والاجتماعية.

5 ـ تنوع الأجناس الأدبية وكثرة الفنون وتجذّرها في الماضي جعل من الأدب الإفريقي ركن أساسي ضمن الآثار الكبرى للأدب العالمي.

6 ـ إحياء التراث الفكري والفني المهمش من طرف المستعمر الذي داس على ركائز الإرث الشفوي وأقام على حسابه ماينا‌سب سيايته الاستعمارية التضليلية.

7 ـ كسر الصورة النمطية في الذهنية العالمية المشبعة بالغموض والمحاطة بالجهل والهمجية.

8 ـ ساعد الأدباء الأفارقة على توجيه القراء الى الأدب الإفريقي من اجل التعرف على شعوب القارة ومعاناتها ، بعدما كان مصدرهم الأدب الأجنبي المتمثل في المستكشفين

والتبشيرين والمستعمرين . ويعتبر هذا انتقال من نمط تصوير الأخر النمط تصوير الانا. وهذه أحسن الطرق التصويرية للوصول الى الحقيقة.

9 ـ بذل مجهود من طرف المفكرين الأفارقة خاصة المعاصرون منهم في حفر الذاكرة وتقليب صفحات التراث المثقل بالأدب والفن ، بمنظور واقعي من اجل تقريب المسافة بين الإفريقي والعالم الخارجي.

- 10

ملحق الاعلام

اتشينوا اتشيبي: (16 نوفمبر1930 –21 مارس 2013)

روائي وشاعر وناقد وأستاذ جامعي نيجيري. استحوذت مخلفاته على اهتمامات النقد الأدبي. تتناول أعماله المخلفات المأساوية للامبريالية البريطانية.شغلت روايته الأشياء تتداعي اهتمام العالم وله مؤلفات أخرى :سهم الرب 1964 ، ابن الشعب 1966 ،كثبان السافانا1987

)

اميرال كابرال :(19 سبتمبر1924 – 20 جانفي1973)

مهندس زراعي ومفكر.شاعر ومنظر.ثوري ومناضل سياسي.قومي ودبلوماسي. من ابرز القادة الذين حاربوا الاستعمار في إفريقيا، خاصة في غينيا والرأس الأخضر.تلقى تعليمه في البرتغال .صاحب مقولة "الجزائر مكة الثوار" أصبح مصدر الهام للثوار .أهم أعماله:

اجوستينو نيتو(agostinho neto) :(17 سبتمبر1922 –10 سبتمبر 1979)

أول رئيس لجمهورية انغولا المستقلة. يعتبر عند شعبه كبطل شعبي وقومي .كان شخصية بارزة في النهضة الثقافية . واصل دراسته الجامعية في البرتغال. ثم قاد الحركات التحررية والهم الثوار بقلمه وأفعاله أهم انتاجاته:مستحيل التخلي طبعت بعد وفاته1982 .قصائد بيت طلاب الامبراطرية 1961

شيخ أنتا جيوب(cheik anta diop):(ولد1923)

مؤرخ وعالم بالانثرولوجيا ومفكر وأديب سنغالي واستاذجامعي . كانت أعماله في مجال في مجال العلوم الاجتماعية والآثار المصرية مرجعا هاما للباحثين . أهم انتاجاتهالأدبية"الثقافة الزنجية خيال ام حقيقة"1967 . "الأمة الزنجية "والثقافة1968 ا.

مونغوبيتي(mongo beti):(1932ولد)

كاتب كامروني شغوف بالأدب الكلاسيكي .عمل في سلك التعليم.اهم أعماله "يد المنخفضة في الكمرون"1972 .و"مهمة مكتملة "1957 .

مازيسي كونينه: (ولد 1930)

نفي من جنوب افريقيا سنة 1959 .ابدع بلغة الزولو وباللغة الانجليزية.اهم انتاجاته الشعرية" ملحمة تشاكا العضيم"

شعبان روبرت :(chaaban bin robert) (1 جانفي 1909 20 جويلية1962)

شاعر وكاتب تنزاني .بدأ ابداعاته سنة 1930 في دار السلام متبنيا اللغة السواحيلي

وولي سوينكا(wole soyinka)13:(جويلية1934 - 2022)

كاتب نيجيري حائز على جائزة نوبل للاداب 1986 .يعد اكبر كاتب مسرحي في افريقيا كلها.عرضت مسرحياته في افريقيا واروبا وامريكا.اهمها: "الطريق "و"الاسدةو الجوهرة" و"رقصة الغابات" و"قبل التعتيم"

ليوبولد سيدار سنغور(Léopold sedar Senghor):(19 اكتوبر1906 - 20 ديسمبر2001)

شاعر ورئيس سنغالي سابق ،اديب عالمي مشهور. وهو مؤلف النشيد الوطني السنغالي .اهم المفكرين الافارقة في القرن العشرين . من اهم اعماله "قربان اسود "1948 ."اثيوبيات "1956 ."رثاء الصابيات"1956

كريستوفر اوكيغبو(christopher ifekando okigbo):(1936 - 1967)

كاتب نيجيري وامين مكتبة شاعر افريقي مرموق يكتب بالانجليزية للفترة مابعد الاستعمار.واهم الكتاب الحداثيين .اهم مجموعاته الشعرية "صمت"1962 و"مرثية الاقنعة"و "درب الرعد "1965 .

جون بيبر كلارك(john pepper clark):(16 افريل 1935 –13 اكتوبر 2020)

استاذ جامعي وكاتب وشاعر نيجيري

المصادر والمراجع

أولا: القرأن الكـــــــــريم

ثانيـــــا: المصـــــــــادر:

1) ابن منضور، لسان العرب

ثالـــــثا : المراجـــــــــع:

1) إسماعيل العربي،من روائع الأدب العالمي ، ج1
2) ابراهيم عبد الباسط، افريقيا المعاصرة، ط2
3) احمد ابو زيد، اثنوغرافيا المجتمعات الافريقية.2012 ،دار المعرفة
4) بشير خلف ، المسرح الافريقي بين الاصالة والمعاصرة، ج1
5) عبد الرؤوف بابكر السيد ، الادب الافريقي واشكالية المصطلح
6) محمد حمود ، الادب الافريقي ، ط1 ،2008 ، مؤسسة مجد للنشر والتوزيع
7) محمد سعيد القن،مدخل سسيولوجي للادب الافريقي ،دراسة في اعمال وولي سوينكا.
8) فيفي فريد، قضايا المسرح الافريقي،ط2
9) علي شلش،الادب الافريقي،عالم المعرفة ، الكويت،1993
10) جيرالد مور،سبعة ادباء من افريقيا،ترجمةعلي شلش،
11) حسام الدين فياض ، الاستعمار وتجارب التحرير الوطني
12) سماح دياب القصة القصيرة في الادب الافريقي، سماح دياب ، مكتبة بيروت ،ط2

رابــعا : المقـــــــــالات

1) الصادق ادم محمد،قضايا الادب الافريقي وتحدياته،قضية الزنوجة، موقع سودانايل
2) البصير لعلي يس من نماذج الأدب الافريقي .
3) شوقي جمال ، تاريخ افريقيا الحديث، مجموعة مقالات ومحاضرات اكادمية.

خامـــسا : المـــــــواقع:

1) موقع الجزيرة ثقافة
2) موقع سودانيل للأدب
3) موقع فجاج الادبي
4) موقع عكاظ

الفهرس

مـــــــــقدمة.....أ . ب. ج . د

المـــــــدخل.....5

تعريف الادب الافريقي.....6

أ ـ عند المحليين.....6

ب ـ عند المستفرقين.....7

الادب الشفهي وارهاصاته الاولى.....8

اشكالية اللغة في الادب الافريقي.....10

طبيعة الاستعمار في افريقيا.....12

الفـــــــــــــصل الاول : الآداب الإفريقية

المبحث الاول :

1 ـ الاداب الافريقية الناطقة باللغة المحلية.....16

الاسطورة في الادب الافريقي التقليدي.....17

القصة والرواية 18

الامثال والحكم.....19

المسرح التقليدي.....20

الشعر.....21

2 ـ الاداب الافريقية الناطقة بلغة المستعمر.....23

تمهيد

الادب الافريقي المدون باللغة الفرنسية.....24

الادب الافريقي المدون باللغة النجليزية.....30

الادب الافريقي المدون باللغة البرتغالية.....35

خصائص الادب الافريقي.....37

الفصـــــــل الثاني: صورة المستعمر في الادب الافريقي

المبحث الاول: الصورائية

تمهيد

تعريف الصورائية في الادب.....41

صورة المجتمع في الادب الافريقي.....42

أ ـ صورة المراة.....43

ب ـ صورة الهوية.....43

ج ـ صورة العولمة.....43

المبحث الثاني : المستعمر والادب الافريقي

صورة الروح القومية في القصة.....44

صورة العنف ونبذ الاستعمار.....45

الرواية الافريقية تصور واقع المستعمرات.....46

صورة المستعمر في لشعر الافريقي.....48

صورة المستعمر فوق خشبة المسرح.....49

الفصـــــــــــل الثالث : دراسة نماذج

تمهيد

النموذج الاول :رواية الأشياء تتداعي 52

النموذج الثاني:قصيدة انت يا بريطانيا.....57

النموذج الثالث: قصيدة يجب أن نعود.....61
الخاتمة..... 69
ملحق الإعلام 72
المصادر والمراجع 78
الفهرس 81

الملخص :

ان أهم ما يميز الخطاب الأدبي والفكري عامة المعاصر أو التقليدي نزعته الواضحة لمناهضة التمثلات الغربية وخطابها الاستعماري والسيادي باختلاف مستوياته.وتجلى هذا في أعمال الكثير من الأدباء المتشبعين بالروح الوطنية والمعتزين بهويتهم أمثال موريس سنغور في السنغال واتشينو اتشيبي و اميه سيزار ودافيد ديوب وأمثالهم كثر.فهم قدموا الملامح الحقيقية لصورة إفريقيا بعيون افريقية اي في نطاق صورة الأنا . وأزاحوا ما قدمته الأقلام الغربية والأوروبية خاصة أو الإفريقية التي ترتدي القناع الأوروبي عن همجية ووثنية الإفريقي وتخلفه . والاهم من ذلك كشف الستار عن الهدف الحقيقي الذي دخل من اجله المستعمر إلي القارة السمراء المتمثل في النهب والسلب والتسيد.

الكلمات المفتاحية : الخطاب الفكري و التقليدي،الخطاب الاستعماري،التمثلات الغربية ،صورة إفريقيا.

Abstract :

The most important characteristic of literary and intellectual discourse in general, contemporary or traditional, is its clear tendency to oppose Western representations and its colonial and sovereign discourse at different levels. This was evident in the works of many writers imbued with the national spirit and proud of their identity, such as Maurice Senghor in Senegal, Achino Achebe, Ameh Cesar, David Diop and many others like them. They presented The true features of the image of Africa with African eyes, i.e. within the scope of the ego image. And they removed what Western and European pens offered, especially African ones, that wear the European cloak on the barbarism, paganism, and backwardness of the African. More importantly, the unveiling of the real goal for which the colonizers entered the brown continent is represented by plundering, plundering and domination.

Keywords:

intellectual and traditional discourse, colonial discourse, Western representations, the image of Africa